من موسكو بالبريد الجوى

انباء موسكو

جريدة اسبوعية
العدد ٣٨ (٢٨٦)
السبت ٢١ سبتمبر (ايلول)
١٩٧٤

منحت مدينة كيرتش لقب «المدينة-البطلة» . طالعوا مواد حول هذا الموضوع على الصفحة الثالثة .

«وفق وصايا لينين» مقالة تحليلية عن المحتوى السلمى للسياسة السوفييتية .

*

معلق «البرافدا» كوريونوف يكتب عن «الفاشية الجديدة : خطورتها وحتمية فشلها»

*

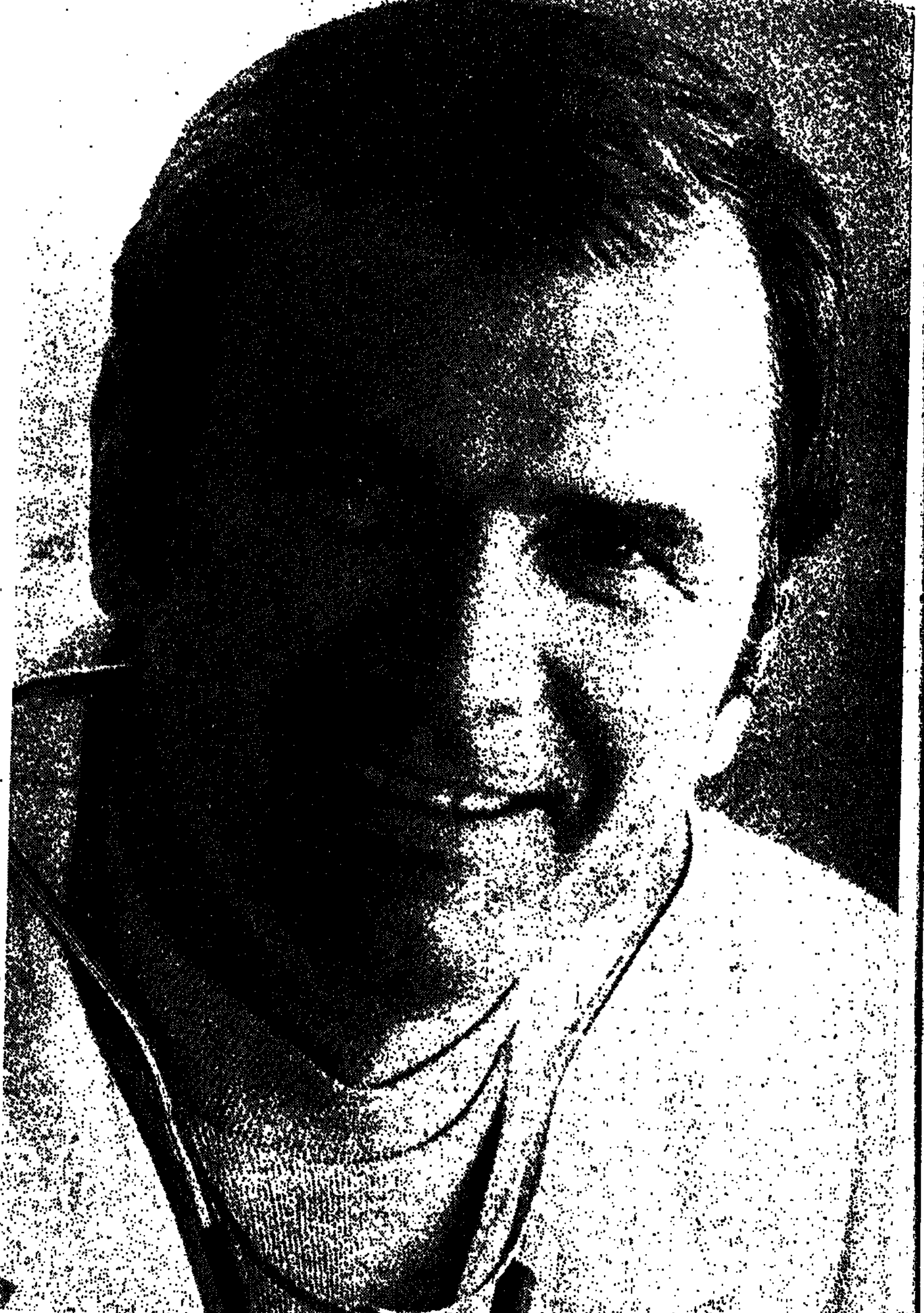
«نزع السلاح لصالح جميع الشعوب» للدكتور سفياتوف .

*

نائب وزير استصلاح الاراضى فى الاتحاد السوفييتى ، شنيوبا : «هذه المياه المتدفقة» .

*

مزحة .. قصة قصيرة لانطون تشيخوف .



«طبيبنا» هكذا يسمى المرضى فى منطقة فولغوغراد بموسكو اوليغ مانوخين ، وتحظى معارفه الواسعة واهتمامه بالمرضى بتقدير عال من الجميع .

(اقرأوا مقالة عنه على ص ١١)

سوزدال - ٩٥٠ عاما



اولغا غوريفا تقابل الضيوف بالخبز والملح

مبانى الاديرة القديمة فى سوزدل

ثمة مدن اعرق واماكن اجمل من سوزدل ، ولكننى اعتقد انه من الصعب ايجاد مدينة على الارض الروسية «اتسعت» مساحتها الصغيرة لتسعة قرون ونصف ، فكل شارع هنا وكل بناء هو صفحة من كتاب الثقافة الروسية ودليل على العبقرية الشعبية .

وتبدو المدينة عن جدارة ، منبسطة تحت السماء المكشوفة . وتجتذب آثار فن العمارة الروسية من القرن الثانى عشر الى الثامن عشر ، تجتذب اليها الآلاف السياح . ويعكف المعماريون والبناة على تهيئة تسهيلات كبيرة مريحة للوافدين .

ويجرى تصنيع المدينة سياحيا ، ويستقبل الضيوف مرتيل «سوزدل» ، وكذلك المطاعم والمقاهى الجديدة ويجرى تشييد فندق وقاعة للسينما والحفلات وحوض للسباحة .

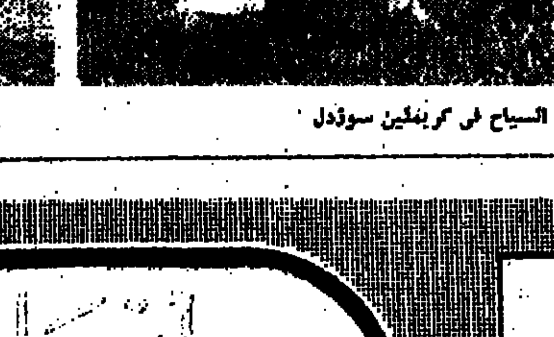
وقد احتفل عمال ارض فلاديمير العريقة والضيوف العديدون الذين جاءوا من موسكو وغوركى وياروسلافل وغيرها من مدن البلاد ، احتفلوا بمرور تسعمائة وخمسين عاما على سوزدل ، المدينة-المتحف ، والمركز السياحى الدولى الضخم ، والبهجة حفلات بهيجة فى الساحة الحمراء العريقة ، صدحت اصوات الكورس التى تشيد بالبطولة تحت قبب كنيسة الميلاد ، وقد عزفت فرق الهواة الفولكلورية على الآلات الشعبية القديمة ، واثارت اعجابا كبيرا لدى العديد من الضيوف والسياح «الاعراس» الممسرحة .

وانتهى العيد اليوبيل بالعاب شعبية فى الحديقة الجديدة المسماة باسم «تسعمائة وخمسون عاما على سوزدل» حاملة الوسام ، وبالعاب نارية بهيجة .

مقطع من «البوابات الذهبية» فى كنيسة الميلاد



الموكب الاحتفالى فى ساحة التجارة



السياح فى كريملين سوزدل

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «الازفستيا»
طبع ١٩٧٤/٩/١٠
اينديكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
لسان حال اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٩/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

«Анба Москуа» («Московские новости» на арабском языке) № 37 (286), 14 сентября 1974 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.

وصــــول الفائــــز الاول في مسابقتنـــــا الى موســـكـــو



الجيزاوي في مطار شيريميتوفو

وصل موسكو مساء العاشر من سبتمبر الصديق طلعت محمد حسن الجيزاوي (جمهورية مصر العربية) ، الفائز الاول في مسابقة «انباء موسكو» (ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟) لعام ١٩٧٣. وقد استقبله في مطار شيريميتيفو الدولي المسئولون في الجريدة ورحبوا به ترحيبا حارا ، متمنين له اوقاتا سعيدة في رحلته الى مدن موسكو ولينينغراد وكييف التي ستدوم مدة اسبوعين .

«انني وجميع افراد عائلتي البالغ عددهم سبعة اشخاص نقرا بانتظام جريدتنا المحبية «انباء موسكو» وهي ضيفنا الدائم لمدة اربعة اعوام، وان جميع افراد العائلة يساهمون في المسابقة السنوية للجريدة وقد سبق لعائلتنا ان حصلت على هدية خاصة وهي عبارة عن سماور روسي جميل لقاء مساهمتها في المسابقة السنوية للجريدة . اما الان فقد تحقق حلمي بزيارة الاتحاد السوفييتي الصديق وها انذا في موسكو بين اخواني اسرة التحرير الذين كانوا ينتظرون وصولي بلهفة وشوق كبيرين» هذا ماقاله طلعت في اللقاء الاول الذي جرى في هيئة التحرير ، واضاف : انني اقرا المجلات السوفييتية واسمع كثيرا عن بلادكم الصديقة غير ان اللقاء مع الناس السوفييت يفوق كل تصور اذ ان هؤلاء يتميزون بمشاعر مرهفة ويكنون اعظم الاحترام لشعبنا ، ويدعمون نضاله ويقدمون مساعداتهم النزيهة لكل الشعوب المناضلة في سبيل حريتها .

وفي الواقع لم اشعر مطلقا بانني بين اناس غرباء بل شعرت منذ اللقاء الاول مع العاملين في الجريدة بانني بين اهلي واصدقائي .



في الغابة بين اشجار البتولا

في العدد القادم

* ملحق خاص مكرس لذكرى قيام جمهورية المانيا الديموقراطية .
* مقالة ضمن سلسلة : الانسان ، المجتمع ، والبيئة .
* زيارة الفائز الاول في مسابقة «انباء موسكو» طلعت محمد حسن الجيزاوي للاتحاد السوفييتي .
* الرياضة ... وغيرها من المواد بالاضافة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

اسبوعان... وانطباعات لاتنسى!



بيرال في محطة كورسكي للقطارات بموسكو

انقضت الايام الخمسة الاولى بعد وصولي الى موسكو بسرعة ، ولقد امتلات ذاكرتي بانطباعات غزيرة ومتنوعة ، ولكني اخف للسفر الى لينينغراد ، المدينة البطلة ، المدينة المقدسة بالنسبة لكافة الناس السوفييت ، ولكافة الكادحين ، فقد ارتبطت باسم هذه المدينة صفحات مجيدة من تاريخ الادب والحركة الثورية في روسيا .

لقد تجولت في الاماكن التاريخية في المدينة وكنت في الواقع مبهورا : ساحة القصر الشتوي ، قصر سمولني، الطراد «اورورا» .

وغمرني شعور بالاعتزاز عندما زرت الطراد «اورورا» وحين علم قائد الطراد الحالي بسبب وجودي في لينينغراد ، هنأني ومنحني لقب «صديق الطراد «اورورا» وطاقمه» ، وكان ذلك لقاء مؤثرا وساحتفظ باطيب الذكريات عنه .

والزيارة الاخرى التي تركت لدي اعمق الانطباعات هي زيارة مقبرة بيسكاريوفسكويه التذكارية ، المقدسة لدى سكان مدينة لينينغراد ، وهي عبارة عن نصب هائل لضروب البطولة والتفاني والصمود التي ابداها سكان المدينة التي حاصرها الفاشست لمدة ٩٠٠ يوم كاملة .

لقد كان القسم الذي قطعوه على انفسهم هو «الموت افضل من تسليم لينينغراد» ، وقد اخلصوا لهذا القسم، وابدوا من جديد صمودا ثوريا ، بالرغم من الجوع - ١٢٥ غراما لكل فرد في اليوم من الخبز - وبرغم صنوف الحرمان وفقدان المياه والطاقة الكهربائية ووسائل النقل والقصف العنيف .

وحين زرت هذه المقبرة ، كنت غارقا في التفكير ، فقد دفن على مسافة ٢٦ هكتارا ٦٤٠٠٠٠ انسان مابين عسكري ومدني اما شاهدة اوانها بيرفولتس التي تحمل هذه الكلمات «لن ننسى احدا ، لن ننسى شيئا» فاكدت مرة اخرى اقتناعي بان الدور البارز في الحرب العالمية الثانية يعود الى الاتحاد السوفييتي والى مساهمته الحاسمة في الانتصار على الفاشية ، لقد توفي كل هؤلاء الناس من رجال ونساء وشيوخ واطفال من اجل ان نعيش اليوم في سلام . لقد ولدت عام ١٩٤٢ ، في عام الحصار القاسي ، ولكني لم اتعرض لمثل هذا الحرمان او المعاناة غير انني مثل المتزوجين الشباب من لينينغراد الذين يضعون باقات الزهور امام النصب ، سوف لن انسى تضحيات اولئك البواسل .

وقد شاهدت نفس الشيء في ساحة مارسوفو ، اجمل ميدان ، حيث تتلالا في وسطه الشعلة الخالدة تكريما لابطال ثورة ١٩١٧ . واعتقد انه بعد تلك المشاهد ، ينبغي الاعتزاز بالشبيبة السوفييتية التي ترعى بعناية ذكريات الابطال .

لقد عدت بمجموعة من الانطباعات عن لينينغراد واعتقد ان هذه المدينة تسحر كل سائح .

وبعد عودتي الى موسكو زرت معرض تريتياكوف للوحات الفنية والايقونات، وبناية هذا المعرض بحد ذاتها رائعة، اما في داخلها فكانت تنتظرني مفاجاة : ٥٤ قاعة حيث تعرض عيون الفنون التعبيرية الروسية ابتداءا من اندر لوحات القرن الحادي عشر ، وايقونات اندريه روبليوف وتلاميذه الشهيرة، حتى لوحات الفنانين المعاصرين .

اما زيارة ياسنايا بوليانا ، حيث تقع ضيعة الكاتب الروسي العظيم ليف تولستوي ، الذي اكن لمؤلفاته كل حب ، لقد اثارت لدي الاحساس بانطباعات لاتنسى .

ونقترب زيارتي للاتحاد السوفييتي من الانتهاء ، ويعتصر قلبي الالم انني اغادر الاتحاد السوفييتي بانطباعات لاتنسى .

وعلي ان اشكر مؤسسة انتوريست على مساهمتها في تحقيق برنامج ... موسكو ولينينغراد ، حيث احاطني المرشدون بعناية دائمة .

انني اعبر عن جزيل شكري ... انباء موسكو ولرئيس هيئة ... ولهيئة الادارة ولهيئة التحرير ... العاملين فيها ، اذ بدونهم لم ... بمقدوري ان احقق هذه الرحلة .

وامامي الان مهمة في غاية الاهمية لعل ان اظهر الوجه الحقيقي للاتحاد السوفييتي للاقرباء والاصدقاء في بلجيكا ... ليس ذلك الاتحاد السوفييتي الذي اعتادوا ان يقراوا عنه على صفحات الجرائد البرجوازية والرجعية ، بل من خلال رؤيتي وانطباعاتي ومشاهداتي له . ولتحقيق ذلك ينبغي ان يقراوا جريدة «انباء موسكو» اذ انها اداة ليست للتعرف على الاتحاد السوفييتي و... حياة الشعب السوفييتي وعلى نضاله لبناء العالم الجديد .

ان هذه الجريدة الاسبوعية بمقالاتها تتعرض لمختلف القضايا وتحليلها بشكل موضوعي ، وهي ايضا اداة للتفاهم المتبادل ولتقوية الصداقة بين الشعوب التي تعيش في ... اجتماعية مختلفة .

ان زوجتي واطفالي ينتظرون عودتي واحاديثي عن هذه الزيارة الرائعة بمنتهى اللهفة .

اودعك يا موسكو على امل العودة ، شكرا والى اللقاء يا موسكو .

فيكتور بيرال (بلجيكا)
الفائز في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟»

باقلام القراء

مهداة الى المناضل الشيلي لويس كورفلان

ايها المدججون بالسلاح
المعبأون بالحقد الدفين
والضمير الاسود ...
لعنة الاحرار والدم المباح
ستظل تركم مثل النذير
لانتفاضات الغد

* * *

اندفعتم كالرياح العاصفات المزعجة
كالذئاب حين تعوي في الظلام
انتزعتم صورة الفجر الجديد المبهجة
ووضعتم احرفا سوداء في وجه السلام
خلف جدران البيوت
وسط برد الاقبية
داخل السجن ،
وفي المعتقلات
الف روح
الغيث في الهاوية
وتخطت بالعذاب
الف حلق سدهم
سف التراب
وانصباب اللعنات
الف عين ساهرة
تحت انظار العيون القاهرة
وضجيج الجنرالات

* * *

ايها المدججون بالسلاح
هل شبعتم ؟
ان يكن لا
فا علموا
ثم اعلموا
ان صوت الحق
قد دوى صداه
رن في سمع الوجود
كالنشيد
غنته الصبايا
رف في عين الوليد
سيعود الحق يوما
من جديد
سيعود الحب يوما
من جديد

شعر : كامل مرسي محمد - الاسكندرية ، جمهورية مصر العربية .

مدينة كيرتش مدينة بطلة

كيرتش (مقاطعة القرم) . جرى في الرابع عشر من سبتمبر اجتماع احتفالي في مسرح بوشكين للمتة اللجنة المدنية للحزب ومجلس نواب كادحي المدينة ، وكرس لتقليد المدينة البطلة وسام الوطن الرفيع .
في الصورة : اندريه غريتشكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وزير دفاع الاتحاد السوفييتي مارشال الاتحاد السوفييتي يهنئ المساهمين في الاجتماع الاحتفالي بهذه المناسبة الجليلة .

بمناسبة الذكرى الثلاثين لتحطيم القوات الفاشية وتحرير القرم اصدرت عنه رئاسة مجلس السوفييت الاعلى مرسوم اطلاق لقب «المدينة البطلة» على مدينة كيرتش بالقرم ، وذلك لقاء البطولة والبسالة والصمود التي ابداها سكان المدينة وجنود الجيش السوفييتي اثناء الحرب العالمية الثانية .

وفي ١٤ سبتمبر اقيمت في كيرتش مراسم لتقديم وسام لينين وميدالية النجمة الذهبية الى المدينة البطلة وحضرها المشتركون في المعارك التي دارت قرب كيرتش ، وكذلك وفود من المدن البطلة الاخرى ، وعدد من مناطق البلاد . وكان بين الضيوف غريتشكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير الدفاع السوفييتي ، وشيربيتسكي السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في اوكرانيا .

وقد قال غريتشكو وهو يقدم الوسام والميدالية الى ممثلي سلطات المدينة ان مدينة كيرتش كانت بحكم التاريخ مدينة جبهوية طيلة الحرب ، وتحملت كل عبء الحرب فاحرقها لهيب المعارك الضارية مرتين عند استيلاء العدو عليها ، ومرتين عند تحريرها من الغزاة الفاشست من قبل القوات السوفييتية ، ورغم كل المصاعب والحرمان صمدت المدينة وانتصرت ولم تستسلم .

وكان تحرير كيرتش والقرم كله استمرارا مباشرا للمعركة الناجحة من اجل تحرير القفقاس وطرد الغزاة الالمان الفاشست من شبه جزيرة تمان .

ثم تحدث غريتشكو عن بعض مشاهد النضال في سبيل كيرتش ، وذكر بمآثر الوطنيين السوفييت في مقلع اجيموشكاي ، فقد كانوا يقاتلون الفاشست محرومين من النور والغذاء والماء مدة طويلة ، واستشهدوا دون ان يستسلموا امام العدو ، وجرى قتال عنيف اثناء عملية انزال القوات السوفييتية في منطقة التغفن التي اشتهرت في تاريخ الحرب باسم «ارض النار» فقد انهال وابل من القذائف والقنابل والرصاص على تلك القطعة الصغيرة من الارض خلال ٣٦ يوما ليل نهار وابدى جنود الانزال في تلك المعارك بسالة وبطولة ملهمتين .

وقد تحدث شيربيتسكي في خطابه اثناء المراسم عن انجازات كادحي كيرتش المعاصرة وقدر نجاحات عمال المناجم ومصانع الميتالورجيا وبناء السفن وصيادي الاسماك ■

البحارة السوفييت يرفعون الراية على كيرتش المحررة ، اخذت الصورة في نوفمبر عام ١٩٤٣ .

في سبيـــل السـلام والامــن في آسيــا

الكسندر دزاسوخوف ، السكرتير المسئول للجنة السوفييتية لتضامن بلدان اسيا وافريقيا

(عشية اللقاء الدولي في سمرقند)

ان من مهمات عصرنا الكبيرة بلا ... مشكلة ضمان السلام الوطيد والامن لشعوب القارة الاسيوية وتحقيق الاستقلال الوطني الحقيقي لشعوب اكثر قارات كوكبنا اكتظاظا بالسكان ، وتؤكد احداث السنوات الاخيرة وتغرس الثقة بالامكانيات الواقعية لبلوغ هذا الهدف النبيل بالرغم من الوضع الحاد المتناقض والمضطرب في بعض مناطق اسيا لقاء التبدلات الايجابية الجوهرية التيار السائد .

ان الاعمال الموحدة للشعوب الاسيوية في سبيل ضمان الامن وتخفيف التوتر قد ابرزت معالجة المشاكل التي نضجت في آسيا منذ زمن بعيد مثل التخلي عن سياسة الاحلاف بعد ان اشتهر اللامعها لقد تركت المطالبة برفض الاحلاف العسكرية آثارها في سياسة حكومات الباكستان وتركيا والفيليبين وتايلاند وبورما . ولمنى بالفشل محاولات انصار «الحرب الباردة» لبعث الحياة في الاحلاف والحفاظ عليها باي ثمن تحت اية تسمية فشعوب آسيا ترفض الان سياسة القسر والتدخل في شئونها الداخلية وهي غالبا ما تجابه بارادتها وامالها كل من يحاول نسف السلام والامن في هذه المنطقة .

ان نضال شعوب حوض المحيط الهندي ضد المحاولات العسكرية للاوساط الامبريالية ولاسيما بصدد انشاء قاعدة انجلو-اميركية على جزيرة دييغو-غارسيا عنصر هام لضمان السلام والامن في اسيا .

ولقد طرح الاتحاد السوفييتي استرشادا بالمصالح العليا لشعوب اسيا فكرة اقرار سلام وطيد في اسيا على اساس جماعي . وتحظى مبادرة الاتحاد السوفييتي هذه بتاييد واسع في العالم كله . ولقد اشار ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه امام مؤتمر موسكو لقوى السلام (اكتوبر سنة ١٩٧٣) الى ان الانفراج وتطوير التعاون لا يمكن ان يكونا امتيازا لمنطقة ما محددة واحدة من الكرة الارضية . واكد بريجنيف ان السلام لايتجزا فعلا . ونحن مؤمنون بان اصول التعايش السلمي والتعاون يجب ان تسود في اوروبا وفي افريقيا وفي امريكا الجنوبية والشمالية . ولعل هذه المسالة تتسم باهمية خاصة بالنسبة لاسيا بحكم جملة من الاسباب التاريخية المحددة ومعروف ان الاتحاد السوفييتي يسعى الى توطيد السلام في القارة الاسيوية بجهود جماعية .

مزيد من التاييد والمشاركة

ان وقائع كثيرة تفصح عن ان فكرة الامن في آسيا على اساس جماعي تبحث باهتمام كبير في الاوساط الحكومية والاجتماعية الاسيوية فضلا عن ان هذه الاقتراحات تفتح طريقا واقعيا نحو تصفية النزاعات الموجودة توفر المهدات كذلك لدرء صدامات حربية جديدة في المناطق المنذرة بالخطر .

وتطرح في بلدان اسيا اقتراحات جديدة متجددة يتجاوب فحواها ومحتواها مع مصالح توفير الظروف السياسية والاقتصادية وغيرها من الظروف المعدة في طريق الامن والسلام . وتحلى بالتعاطف فكرة الحياة المنبثقة من بلدان جنوب شرقي آسيا وعقد الاتفاقيات حول علاقات حسن الجوار والتخلي عن سياسة الاحلاف وماشاكل ذلك .

ولقد اظهر المشتركون في المؤتمر الدولي للامن والتعاون في آسيا الذي انعقد بمساهمة مجلس السلام العالمي ومنظمة تضامن بلدان آسيا وافريقيا في داكا عاصمة بنغلاديش خلال شهر مايو سنة ١٩٧٣ ، اظهروا بوضوح العزم على اقامة ودعم التعاون الودي بين البلدان الاسيوية . ودعت الوفود من ٢٦ بلدا التي شاركت في عمل المؤتمر الدول والشعوب الاسيوية الى توحيد جهودها لتطبيق سياسة التعاون وضمان الامن في القارة .

وكان القرار الذي صدر عن المؤتمر «الامن في اسيا مساهمة في قضية السلام في العالم كله» والذي اجمع على تسميته «بيان داكا» ، الوثيقة الرئيسية الختامية للمؤتمر .

وقد صيغت في وثيقة المؤتمر الرئيسية مبادئ الامن الجماعي في آسيا (التخلي عن استخدام القوة في العلاقات بين الدول وحل الخلافات بين البلدان بطريق المفاوضات وبالوسائل السلمية واحترام وحدة الاراضي وحرمة

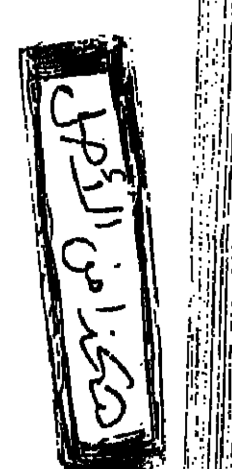
(البقية على ص ٥)

حول زيارة اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتي لالمانيا الاتحادية

قام اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجية الاتحاد السوفييتي بزيارة بون في الخامس عشر والسادس عشر من سبتمبر (ايلول) ١٩٧٤ وذلك بدعوة من حكومة المانيا الاتحادية .

وقد استقبل رئيس جمهورية المانيا الاتحادية شيل ومستشارها شميدت الوزير السوفييتي ، وجرت مشاورات تفصيلية بين غروميكو وغينشر نائب

(البقية على ص ٥)



وفق وصايا لينين

يعتبر الشعب السوفييتي المشغول بعمله البناء المكثف من اجل بناء مجتمع شيوعي ، ان تطور بلاده الداخلي مرتبط ارتباطا وثيقا بالحالة السائدة في العالم . وقد قال لينين بعد انتصار ثورة اكتوبر العظمى «اننا نعد العمال والفلاحين بان نعمل كل ما في وسعنا من اجل اقامة السلام واننا لنفعل ذلك» . وان بلوغ هـذا الهدف النبيل وتحقيق المثل الانسانية للشيوعية اصبحا دائما لكل نشاطات الحزب الشيوعي والدولة السوفييتية في المجال الخارجي .

ويحقق الاتحاد السوفييتي سياسته الخارجية المحبة للسلام بشكل مبدئي ودائب . وقد اشار ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي فـي الاحتفالات بمدينة نوفوروسيسك اشار من جديد الى «ان السياسة الخارجية التي ينتهجها حزبنا والدولة السوفييتية استرشادا بـوصايا لينين وبالتحالف الوثيق مـع البلدان الاشتراكية الشقيقة ، انما هي قبل كل شيء سياسة سلام».

ولايضن الحزب اللينيني والدولة السوفييتية في بذل الجهود من اجل سلام وامـن وسعادة الشعب السوفييتي واشقائنا شعوب البلـدان الاشتراكية واصدقائنا في العالم كله ، ومن اجل السلام للبشرية جمعاء . ويعمل الاتحـاد السوفييتي في الشئون الدولية بالاتفاق مـع البلدان الاشتراكية الشقيقة . وان الخط العام لسياستنا الخارجية واضح تماما ، وهو يتفق كل الاتفاق ومصالح الحركة العمالية وحركات التحرر الوطني ويخدم بوفاء قضية التقدم الاجتماعـي للشعوب .

وتاتي السياسة الواضحة والشريفة التي تسير عليها المنظومة الاشتراكية والتي تهـدف الى تعـزيز السلام والامن الدولي وكذلك النضال المستمر من اجل تحقيقها ، بثمار ملموسـة فتتحقق بنجاح الاهداف العظيمة الموضوعة فـي برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي . وتتعزز وحـدة البلدان الاشتراكية الشقيقة وتلاحم الحركـة الشيوعية والعمالية العالمية وكل القوى الثورية والتقدمية والمحبة للسلام ، وقد ادت عمليـة الانفراج الدولي والانعطاف مـن «الحرب الباردة» الى تسوية العلاقات بين الدول ذات الانظمـة الاجتماعية المختلفة على اساس مبادئ التعـايش السلمي ، الى انجازات ذات اهمية تاريخية .

صحيح انه لم يحن الوقت بعد للقـول ان اساساتنا للسلام قد خلق في اوروبا وفـي العالم كله . ولكن كل ما تحقق ويتحقق فـي هذا الاتجاه يفتح آفاقا مثيرة للامل ، ثمـة مسائل عديدة معقدة ينبغي حلها لكي تصبـح الامكانية واقعا . ويعزم الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الشقيقة على مواصلة عمل كل مـا يلزم لجعل الانفراج الدولي عملية لارجعة عنها ، وضمان سلام وطيد وامن راسخ للشعوب .

كانت الاسرة الاشتراكية تسعى دومـا الى تحقيق تحول جذري نحو أفضل العلاقات بين دول القارة الاوروبية ، ويمكن ان يلعب مؤتمـر الامن والتعاون الاوروبي العام الذي استؤنفت اعمال مرحلته الثانية في جنيف منذ وقت قريب، دورا كبيرا في هذا المجال . وتأمل قوى السلام في ان يبذل هناك كل ما يمكن ، لانجاح المؤتمر الاوروبي العام وتحويل اوروبا الى قارة سـلام وامن وتعاون .

يجب ان تكون تسوية النزاعات الحادة للغاية تسوية تامة شرطا مطلقا لمواصلة تخفيف حدة التوتر الدولي . ويخص ذلك فيتنام حيث يقاطع نظام سايغون مراعاة اتفاقيات باريس بتاييـد فعلي من قوى الامبريالية ويعرقل اقامة سـلام وطيد في هذه المنطقة . وقد اصبح حل ازمة الشرق الاوسط وتصفية اثار العدوان الاسرائيلي على البلدان العربية ضرورة ملحة . ولايـزال الوضع فـي قبرص معقدا ومتوترا ، وهـو الـذي نشا نتيجة تـدخل بعض اوسـاط حلف الاطلنطي فـي شئون قبرص الداخليـة وحان الوقت لكي يعالج قضية قبرص مـؤتمر دولي ذو وزن تمثيلي في اطار هيئة الامم المتحدة.

ان الشعوب المحبة للسلام تعرف ان قـوى الحرب والرجعية لم تلق السلاح بل تحـاول اعاقة التطور الحالي وارجاعه الى الوراء وعرقلـة تحقيق الانفراج الدولي وتسعى الى اشعال النيران في مواقد النزاعات المسلحة .. ومثل هـذه الاعمال تتناقض تناقضا صارخا مع المصالـح الجذرية للجماهير الشعبية التي تطالب باتخـاذ موقف بناء من المسائل المعلقة ، وانتهاز كـل الفرص لاقامة سلام وطيد عادل . وتطمـح الى ان تشمل عملية الانفراج كل مجالات السياسة العالمية والاقتصاد العالمي .

ان الاتحاد السوفييتي وغيره من البلـدان الاشتراكية الشقيقة ، تخوض نضالا مستمـرا من اجل الدفاع عن قضية السلام وحرية الشعوب

اما السوفييت فيعتزون بالسلام ويكرمون الرب على الاخص ، لان الحياة السلمية قد كلفتهم ثمنا غاليا ، ولانهم يحققون الان منجزات جبارة في البناء الاقتصادي والثقافي وينفذون برامج عظمى . ويؤيد الشعب السوفييتي بالاجماع السياسة الخارجية والداخلية للحزب الشيوعي العزيز ولجنته المركزية ومكتبها السياسي .

ويرى حزبنا ودولتنـــا وجميع المواطنين واجبهم المقدس في مواصلة بذل قصارى الجهود لمنـــع الحرب وضمـــان حياة سلمية بين الشعوب . لقـــد قال ليونيد بريجنيف «اننا على ثقة في ان نجد في طريق النضال من اجل سلام وطيد وامن الشعوب والتعايش السلمي والتعاون المعقول المتبادل المنفعة بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، تاييدا تاما من قبل البلدان والاحزاب الشقيقة وجميع القوى المحبة للسلام في العالم وكل من تعز عليه قضية السلام وتقدم البشرية» .

لقد لاقى خطاب السكرتير العام للجنة المركزية للحـــزب الشيوعي السوفييتي في مدينـــة نوفوروسيسك صدى دوليا بعيدا . ورأت شعوب العالم فيه تاكيدا جديدا مقنعا للاتجاه النبيل الذي يتابعه بانتظام حزبنا والدولة السوفييتية في المجال الدولي وتقتنع شعوب العالم من جديد بان وطن ثورة اكتوبر والاسرة الاشتراكيـة جمعاء ، يحملان عاليا راية السياسة الخارجية المحبة للسلام التي اوصى لينين العظيم بانتهاجها وتسير بلادنا في طليعة النضال من اجل ان تحرز قضية السلام وامن الشعوب والحرية والاستقلال الـــوطني والديموقراطية والتقدم الاجتماعي انتصارات جديدة .

الفاشية الجديدة ... خطورتها .. وحتمية فشلها

بقلم فيتالي كوريونوف

كانت حوادث الاعوام الاخيرة التي وقعت في بعض مناطق العالم انظار الـرأى العام الديموقراطي العالمي الى المسالة التي كانت كما بدا للبعض ، قد حلت من حيث الاساس نتيجة انتصار الشعوب المحبة للحرية في الحرب العالمية الثانية واعني مسالة خطر الفاشية .

لقد اغتصبت الطغمة العسكرية الفاشية فـي سبتمبر عام ١٩٧٣ الحكـم في شيلي بعد ان اسقطت حكومة الوحدة الشعبية المنتخبة شرعيا واقيم نظام عسكـري دكيتاتوري في اوروغواي وبوليفيا ، واشتد نفوذ العنـاصر اليمينيـة المتطرفة الموالية للفاشيـة في بعض البلدان الاخرى ، ولكن الحكم الفاشي في البرتغال قـد انهار في نفس الوقت تقريبا ويعتبر اقدم حكم فاشي في العالم ، وبدات في البلاد عملية تحولات ديمقراطية ، والغى نظـام «الجنرالات السود» في اليونان .

صراع بين الرجعية والديمقراطية

وقد اظهرت كل تلك الحوادث مدى حدة الصراع الذي يجري الان بين قوى الرجعية والديموقراطية في العالم المعاصر .

لقد كان تحطيم الفاشية نتيجة تاريخية للحرب العالمية الثانية . الا ان الفاشية التـي للعب بالشعارات الديماغوغية التي تقتبسها في احوال كثيرة من الاحزاب والتيارات السياسية الاخرى ، وتستغل نزعات التعصب القومي لدى البورجوازية الصغيرة ، لاتزال كما يحذر الشيوعيون ، تشكل خطرا كبيرا ، ولكن للشعوب في عهدنا مزيد من الامكانيات كما يقول الماركسيون اللينينيون للقضاء على هذا الخطر .

لقد قال لينين ان مـن خصائص الامبريالية امكانية اقامة رجعية سياسية شاملة . واشار الى اتجاهين تتميز بهمـا هذه العملية مكتب يقول : «ان الراسمالية عامة والامبريالية خاصة تحول الديموقراطية الى وهم . وفي نفس الوقت تبعث الراسمالية نوازع ديموقراطية في الجماهير، وتخلق مؤسسات ديموقراطية وتزيد من حـدة التناقض بين الامبريالية التي تنكر الديموقراطية، والجماهير التي تطمح اليها .» وكان ظهور الفاشية في المجال السياسي والهزيمة النكراء التي منيت بها من قبل الشعوب المحبة للسلام في عشرات السنين الاخيرة ، تاكيدا لصحة تحليل لينين .

وتشهد الحياة ان الفاشية تزيد من نشاطها خصيصا فـي الوقت الذي تتفاقم فيه ازمـة الامبريالية ، ويزداد سعي الرجعية الى استخدام اكثر الاساليب تطرفا لقمع القوى الديموقراطية والثورية . فقد كان اغتصاب السلطة من قبل الفاشية في ايطاليا والمانيا فيما بين الحربين العالميتين الاولى والثانية ، محاولة يائسة للاوساط الرجعيـة المتطرفة من الراسمال الاحتكـاري للاحتفاظ بسيطرتها ، وخنق الحركة العماليـة والديموقراطية العامة ، وتحقيق مخططات بسط سيطرتها على العالم كله .

لقد اشار المؤتمر السابع للاممية الشيوعيـة عام ١٩٣٥ وهو يصف جوهر الفاشية الطبقي ، الى ان الفاشية التي اخذت زمام الحكم فـي ايديها ، هي ديكتاتورية ارهابية مفتوحة لاكثر عناصر الراسمال المالي رجعيـة وشوفينيـة وامبريالية .

جوهر الفاشية الطبقي

وقد اظهر تحطيم الفاشية نتيجة الحـرب العالمية الثانية التي لعب فيه الشعب السوفييتي تحت قيادة الحزب الشيوعي دورا مجيدا ، اظهر بشكل مقنع ان الفاشية تعجز عن تحقيق مخططاتها المعادية للانسانية حتى بواسطة اكثر الاساليب والوسائل وحشية .

ورغم ذلك لم تلق اكثر الاوساط الامبريالية رجعية بالفاشية كسلاح مـن اسلحتها فالفاشية ليست مجرد حركة ولدت في الماضي ، بل انها لاتزال حية حتى الان ... ولكنها تضطر ان تعتبر بدروس التاريخ ، وتتكيف مع الوضع الحالي في العالم وتتغير شكليا بينما تحتفظ بجوهرهـا الطبقي ، وتندمج في بعض الاحوال مع القوى اليمينية المتطرفة الاخرى .

لقد اكد المؤتمر الدولي للاحزاب الشيوعية والعمالية عام ١٩٦٩ ان «الامبريالية قد ولدت الفاشية وهي نظام ارهاب سياسي ومعسكرات موت ، وتشن الامبريالية حيثما تنجح ، هجوما على الحقوق والحريات الديموقراطية وتمس من كرامة الانسان وتفرض العنصرية» .

وتميل الاوساط الامبريالية بوجه خاص الى الانظمة الفاشية والعسكرية الديكتاتورية لانها تعتبرها في ظروف تفاقم الازمة في المجالات الاقتصادي والاجتماعي اداة ناجعة للسياسات الهادفة الى ابقاء سيطرتها على المناطق التي

(البقية على ص ٥)

... الامبريالية لها دورا هاما في الاطـار ... الاستراتيجية العالمية .

ومن الادلة الواضحة على ذلك اعمال العسكريين الامبرياليين في حوض البحر الابيض المتوسط والمناطق المجاورة لها .

ان جنرالات حلف الاطلنطي يحمون النظام الفاشي البرتغالي الى حد كبير ، لانهم اعتبروه اداة خاضعة لسياسة الاستعمار الجديد في القارة الافريقية . وكان بعض الاوساط الغربية يستغل هذه الاداة املا في ابقاء مصادر الخامات فـي وسط افريقيا وجنوبها في ايديه ، وكـذلك المحافظة على المواقع العسكرية الاستراتيجيـة الهامة في المحيط الهندي وفي جنـوب المحيط الاطلنطي .

سياسة الجنرالات

لقد كشفت حوادث الاشهر الاخيرة في شرقي البحر الابيض المتوسط بوضوح خاص مـدى الضرر الذي الحقته بقبرص وغيرها مـن بلدان هذه المنطقة سياسة «الجنرالات السود» الذين كانوا يحكمون اليونان سابقا ، والعسكريين من حلف الاطلنطي الذين لايزالون حتى الان يحاولون تحقيق مخططهم لجعل قبرص قاعدة لهم وراس جسر لمغامراتهم العسكرية . اذن من الواضح ان النضال ضد الانظمة المعادية للشعب وضد الديكتاتوريات العسكـرية ومن اجل النظـام الديموقراطي مرتبط بحركة الجماهير الشعبيـة الواسعة في سبيل سلام وطيد . وبنضال الشعوب من اجل استقلالها الوطني على السواء .

لقد كان تشابك الفاشية مع العسكرية دوما من الصفات العضوية للاولى تكاتف الاوسـاط العسكرية تساعد بنشاط الفاشية دومـا على اغتصاب الحكم . وكانت الفاشية في الثلاثينات والاربعينات ... شانها في ذلك شان الفاشيـة الجديدة في عصرنا حليفة حتمية للعسكريـة وتليفتها الفاشية .

ان الرجعية الامبريالية المتطرفة تستخـدم اساليب الفاشية الان بنشاط لمكافحة القـوى الثورية والتقدمية ، وكانت حوادث شيلي مثـالا لذلك . لقد اغتصبت الطغمة الفاشية لجنرالات الجيش الشيلي الحكم حينما بدا شعب شيلي الكادح تحت قيـادة الوحدة الشعبيـة في تحقيق نجاحات في بناء حياة جديدة حرة . وكان الارهاب الوحشي الذي انهال به بينوتشيت وزمرته على وطنيي شيلي ، تحذيرا للشعوب لكي لاتنسى ان الفاشست الجدد اعداء خطرون والداء لها . واكدت حوادث شيلي ايضا انه كلما بدات مطامـح الشعوب الى الحرية تهدد مصالح البورجوازيـة كطبقـة ، تـرمى الاخيرة بقناع الديموقراطية البورجوازية وتنتهز كل الفرص بما فـي ذلك روابطها مع الراسمال الدولي لانقاذ مواقعهـا وتحويل مسيرة حركة التحرر الثورية للشعوب الى الوراء .

النضال ضد اليمين المتطرف

ومن الطبيعي ان يبقى النضال ضد الخطـر اليميني المتطرف من اهم المسائل التي تواجه كل المناضلين الحقيقيين في سبيل الديموقراطية وتحل الشعوب هذه المسالة خلال معارك عنيفة ففي عصرنا الذي اصبح من مميزاته تحول قـوى الاشتراكية والحرية والتقدم الى عامل حاسـم للتطور الاجتماعي العالمـي ، يضيق المجال لعمل الفاشية والاستعمار والعنصرية ، وتؤكـد التطورات صحة راي الشيوعيين بان هاويـة عميقة تقع بين الطغم الفاشية والانظمة الديكتاتورية اليمينية المتطرفة من جهة والشعوب من جهـة اخرى .

لقد غير النضال المستمر للحزب الشيوعـي والدولة السوفييتية من اجل الانفراج الدولي ، الذي تؤيده كل التاييد بلدان الاسرة الاشتراكية وكافة الشعوب والدول المحبة للسلام ، الجـو السياسي في قارتنا . ويعني ذلك ان المجـال لنشر الايديولوجية الفاشية والعنصرية لايـزال يتقلص في عالمنا في ايامنا هذه حينما بـدا يتخلص من خناق «الحرب الباردة» . ومما يلعب دورا عظيما ان نضال الطبقة العاملة والجماهير الكادحة في العالم الراسمالي يتخذ نطاقا اوسع فاوسع ، ويصعد الى مستوى جديد اعلى وهو يحبط مخططات القوى اليمينية المتطرفة .

لقد قال ليونيد بريجنيف السكرتير العـام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه في اجتماع ناخبي دائرة باومان الانتخابية بموسكو : **ان البشرية تعيش الان مرحلة عاصفة من تاريخها . فيزداد اكثر فاكثر نشاط القـوى** الاجتماعية والطبقات والاحزاب المناضلة فـي سبيل التقدم الاجتماعي وضد سلطة الـراسمال الكبير وقوى الرجعية .

وطرق هذا النضال معقدة . وتتعاقب الحكومات والانظمة باشكال مختلفة ويسفر ذلك عـن نتائج مختلفة بالنسبة للشعب الكادح ، وهكذا يسير التاريخ دوما . اننا نعلم مثال شيلي حيث نجحت الـرجعية والفاشية في التفـوق على الديموقراطية مؤقتا . لكننا نرى في البرتغال في نفس الوقت وصول القوى الديموقراطيـة التي تعبر عن مصالح الجماهير الشعبية الواسعـة ، الى السلطة بعد ان بقي الحكم في ايدي الفاشية خلال نصف قرن . وليست حـوادث شيلي بل حوادث البرتغال هي التي تعكس الاتجاه العـام للتطـــور الاجتماعـــي . **وان انتصار قوى الديموقراطية والتقدم شيء حتمي في نهاية الامر.**

واجب الشرفاء في العالم

ان الشعوب المؤمنة بذلك تدرك ان قـوى القديم التي لامناص من نهايتها لاتزال تتشبث بالسلاح المسموم من الفاشية الجديدة مستخدمة اياه في كل مكان ممكن كما تلجا الى سياسـة العنف والارهاب . فلا يزال في الزنازين الرفيقان لويس كـــورفالان وردولي ارسميندي ومئـــات المناضلين البـــواسل الاخرين ضد الفاشيـة والطغيان . ويرى كل الشرفاء في العالم انه من واجبهم العمل من اجل اطــلاق سراح اسرى الرجعية .

لقد جاءت حوادث الاعوام الاخيـرة ببراهين عديـدة على ان خلق جو من التـوتر والقلق والارهاب بواسطة الاعمال الارهابية واثـارة الفوضى الاقتصادية الخ ، انما هو خطة تكتيكية تلجا اليها الفاشية الجديدة على نطاق واسـع ومن اهداف هذه الخطة اعطاء فرصة للعسكريين الذين يميلون الى العناصر اليمينية المتطرفة ، لاغتصاب السلطة تحت ذريعة «اعادة النظام» .

ومما يدل على ذلك الحوادث السياسية فـي الاونة الاخيرة في ايطاليا حيث يلاحظ اشتداد نشاط القوى الارهابية اليمينية المتطرفة. وتحفل الصحف الان باخبار عن الاعمال الاجرامية الجديدة التي تقوم بها عصابات الفاشست الجدد فـي مختلف انحاء البلاد .

وتحاول النازية الجديدة ان تبعث نشاطها فـي المانيا الاتحادية حيث تعمل حسب الاحصـاءات الرسمية ، اكثر من مئة منظمة يمينية متطرفة تحاول ايضا خلق جو متوتر في البلاد ، وتهدف نشاطات هـذه المنظمات الى بعث **الايديولوجية الهتلرية** ممتلئة بروح معاداة الشيوعية .

ولا تتوقف الكتل اليمينية المتطرفة الموالية للفاشية عن نشاطها الخطر في الولايات المتحدة.

وتواصل الطغم الفاشية حتى تلك التي تفشل وتنهزم ، بذل الجهود للاحتفاظ بالانظمة المعادية للديموقراطية وانتهاج سياسـة التضييق على القوى الديموقراطية .

لقد حذرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البرتغالي في البيان الذي نشرته منذ فترة غير بعيدة الكادحين قائلة : ان **الدعاية المفتوحة للايديولوجية والاساليب الفاشية تجري فـي البلاد بعد مضي عدة اشهـر فقط على اسقاط الحكم الديكتاتوري** . وقالت اللجنة المركزيـة للحزب الشيوعي البرتغالي في بيانها : ان معاداة الشيوعية اصبحت اكثر صيغة انتشارا لمكافحة الحرية والديموقراطية . والى جانب الحملـة الدعائية الاستفزازية المعادية للشيوعية يجري النشاط المنظـم الذي يتسم بطابع اعمـال الفاشست .

دروس سياسية هامة

لقد استخلصت الشعوب من حوادث عشرات السنين الاخيرة دروسا سياسية خطرة . ويقول احدها : انه من الضروري خوض نضال حاسم لامرادة فيه ضد القوى الفاشية وغيرها مـن القوى اليمينية المتطرفة . **واهم شرط لهذا النضال هو التوصل الى اوسع وحدة بين الطبقة العاملة وكافة القوى الديموقراطية والمعادية للدكتاتورية .**

وقد اصبحت الرسالة التاريخية لانقاذ الشعوب من الطغيان الفاشي من نصيب الاشتراكية العالمية والحركة الشيوعية والعمالية والديموقراطية العامة ويخوض الشيوعيون نضالا عسيرا يضحون فيـه بالكثير ، من اجل تحرير الشعوب من انظمـة الرجعية والقوى اليمينية التي تفرض سلطتها على الشعوب بواسطة السلاح . ونتيجـة التدخل الامبريالي الاجنبي ويثمر هذا النضال عن نتائج افضل فافضل وتعتـزم قوى الاشتراكيـة والديموقراطية والتقدم على ان تصل بـه الى انتصاره النهائي .

(بقية المنشور على ص ٣)

الحدود الوطنية القائمـة واحترام السيادة وعدم التدخل في شئون الدول الاخرى وتطويـر وتوسيع التعـاون الاقتصادي والثقافي والقـومي وغير ذلك من اشكال التعاون على اساس التكافؤ التام والمنفعة المتبادلـة) وهذه الصيغة تجعل من «بيان داكا» وثيقة دولية ذات قيمة سياسيـة كبيرة .

ونالت فكرة ضمان الامن الجماعـي في آسيا تاييدا واشادة حارة فـي المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام الذي جرى في موسكو من ٢٥ حتى ٣١ اكتوبر سنة ١٩٧٣ .

ان مناقشة مسالة الامن الجماعي في آسيا في مختلف الندوات الدولية قد اظهرت بما لايقبل الجدل ان نجاحات شعوب اوروبا في قضية النضال من اجل الامن الاوروبي قد تركت تاثيرا قويا لدى قوى السلام في البلدان الاسيوية ومنحتهم الثقة بامكانية بلوغ النجاح في قضية الامن في آسيا .

سيجرى في سمرقند في ٢٥-٢٧ سبتمبر الحالي لقاء دولي حول موضوع «النضال في سبيل السلام والامن في آسيا مهمة العصر الملحة» . وينظم هذا اللقاء بموجب توصيات المؤتمر العالمي لقوى السلام وبرنامج اعمال منظمـة التضامن شعوب آسيا وافريقيا .

وسيشارك في اللقاء علماء وشخصيات اجتماعية وسياسية بارزة مـن بلدان آسيا والشرق العربي وحوض المحيط الهندي وكذلك ممثلو المجتمع فـي قارات اخرى ومنظمات دولية وبلدان اشتراكية .

ومما له مغزى بعيد ان هذه الندوة الاجتماعية الاسيوية ستلتئم في سمرقند العريقـة على ارض اوزبكستان السوفييتية حيث ولـدت المبادرات السلمية اكثر من مرة .

وسيجرى اللقاء الدولي قبيل احداث كبيرة وذلك حين يحتفل الشعـب الاوزبكي الى جانب الشعوب الشقيقة الاخرى في البلاد السوفييتية بالذكرى الخمسين لتاسيس جمهورية اوزبكستان السوفييتية الاشتراكية .ويتيـح هذا للمشاركين في اللقاء الدولي فرصـة الاطلاع على النجاح الذي احرزه شعب اوزبكستان في ميادين الاقتصاد والعلم والثقافـة والتعمق في فهم تطلعات المواطنين السوفييت السلمية الصادقة.

وسيتبادل المشاركـون في لقاء سمرقند الاراء حول ما يمكن ويجب ان يفعله المجتمع الدولي لتوفيـر ظروف الامن الحقيقي والسلام فـي آسيا .

ان اللقاء الاجتماعي الدولي المرتقب في سمرقند سيمهد للنشيط النضال من اجل ضمان السلام والامن فـي اكبر قارات المعمورة .

مستشار المانيا الاتحاديـة ووزير خارجيتهـا وكانت استمرارا للقاءات بين وزيري خارجية البلدين .

وقد تطرقت مباحثات غروميكو في بون الى بحث وضع ومستقبل التعاون الثنائي كما نوقشت ايضـا الشئون الدولية التي تهم الطرفين .

وجرت المحادثـات في جو عمل اتسم بروح التفاهم المتبادل .

وقد اشار الجانبان بارتياح الى ان الاتجاه نحو التطوير الواسع للعلاقات واقامة التعاون ذي الفائدة المتبادلة على اساس المعاهدة بين الاتحـاد السوفييتي والمانيا الاتحادية الموقعة في الثاني عشر من اغسطس (آب) عام ١٩٧٠ قد اكد على حيويتـه وبرهن تماما على فائدته ليس فقط لخدمـة مصالح الاتحاد السوفييتي والمانيـا الاتحادية فحسب بل ومن وجهة نظر دعم السلام والتعاون في اوروبـا واشير الى مستـقبل الجانبين نحو مواصلة تعميق وتوسيع العلاقات في مختلف المجالات بما يتناسب والاتفاق الذي تم اثناء زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الســوفييتي الى المانيـا الاتحادية في مايو (ايار) عام ١٩٧٣ ، وبهذه المناسبة فقد اشار الجانبان الى اهمية الزيارة التي سيقوم بها في خريف العام الحالي مستشار المانيـا الاتحاديـة شميدت الى الاتحـاد السوفييتي .

وقـد اشـار الوزيران غروميكو وغينشير بارتياح الى التطور المناسب للعلاقات في ميداني التجارة والتعاون الاقتصادي .

وقد واصل الوزيران مناقشـة المسائل المشتركة والمرتبطة بتحقيق الاتفاقية الرباعية الموقعة في الثالث من سبتمبر (ايلول) عام ١٩٧١ ، في الجزء الذي يخص العلاقة بينهمـا وانطلاقا من البيان المشترك الصادر عن زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في الحادي والعشرين من مايو (ايار) ١٩٧٣ الى المانيا الاتحادية لقد اشارا الى ضرورة المراعـاة الدقيقة والتنفيذ الكامل لما جاء في الاتفاقية .

واذ تطرق الطرفان الى المسـائل العالمية الراهنة اعير اهتمـام خاص الى مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا وكذلك الى محادثات فيينا حول التخفيض المشترك للقوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا والتدابير المرتبطة بذلك . وقد اعرب الجانبـان عن تصميمهما على العمل من اجل انجاح المحادثات الجارية .

وقد اكد الطرفان اخلاصهما لسياسة السلام وتخفيض حدة التوتر ، واعربا عن اقتناعهما الراسخ بان مصـالح توطيد السلام والامن تتجـاوب مع استبعاد استخدام القوة في العلاقات الدولية ومع ايجاد الطرق الفعالـة لايقاف سباق التسلح وتحقيق نزع السلاح العام والتام ومراقبة ذلك . وقد اشارا بهذا الصدد الى سياسة عدم انتشار الاسلحة النووية ولزومها . هذه السياسة التي يوليها الجانبان اهمية خاصة .

مع شعب شيلي في نضاله الباسل

ايها الرفاق والاصدقاء ،

احييكم بحرارة ايها المساهمون في اجتماع ممثلي الاوساط الاجتماعية السوفييتية المكرس لاسبوع التضامن العالمي مع شعب شيلي ، ومن خلالكم الشعب السوفييتي كله ، الذي يدعم ، بمجموعه ، الديمقراطيين الشيليين في نضالهم الباسل ضد النظام العسكري الفاشستي ، واعبر كذلك عن مشاعر الاحترام العميق والود لممثلي الوحدة الشعبية الموجودين في هذا الاجتماع .

قبل عام ارتكبت الطغمة العسكرية في شيلي المدعومة من قبل الاوساط الامبريالية في الخارج جريمة وحشية ، اغتالت رئيس الجمهورية الشرعي للبلاد الشخصية الحكومية والسياسية البارزة سلفادور الليندي ، واطاحت بحكومة الوحدة الشعبية واقامت في البلاد دكتاتورية دموية . ان الالوف قد قتلوا وعذبوا وقذفوا في غياهب السجون ومعسكرات الاعتقال وحرموا من ابسط الحقوق الانسانية واضطروا لترك وطنهم بسبب الملاحقات ، وذلك جزء يسير من الالام التي انقضت بها الطغمة العسكرية على الشعب الشيلي .

ان جميع الشيوعيين السوفييت ، والشعب السوفييتي باسره كان ضمن اولئك الذين شجبوا فورا وبشكل حازم الانقلاب العسكري . وكما في الماضي ، في عهد الحكومة الشعبية في شيلي ، والان عندما ترتكب بحق انصارها الانتهاكات الفظة ، فان الشعب السوفييتي يقف الى جانب القوى الديمقراطية المناهضة للفاشية في شيلي .. وان الاوساط الاجتماعية السوفييتية قد ساهمت بشكل نشيط في حركة التضامن العالمية مع الديمقراطيين الشيليين ، تلك الحركة التي اكتسبت شمولا عالميا وضمت ملايين الناس الذين يحملون وجهات نظر وعقائد مختلفة .

اننا نتوجه اليوم بكلمات التحية والود والدعم الى الوطنيين والديمقراطيين في شيلي والى الشيوعيين والاشتراكيين وسائر المناهضين للفاشية في شيلي الذين يخوضون نضالا باسلا في سبيل حرية شعبهم ، والى اولئك الذين يعيشون في ظلمات السجون ومعسكرات الاعتقال . ونحن واثقون بان صوتنا التضامني يسمعه المناضل الجريء في سبيل التقدم الاجتماعي والاستقلال الوطني لوطنه لويس كورفالان ، الذي نكن له احتراما صادقا ، ولبقية قادة الوحدة الشعبية وكافة السجناء السياسيين في شيلي ، الذين يخيم على حياتهم خطر جدي .

اننا نتوجه الى قادة احزاب وحكومات البلدان الاخرى والى المنظمات الدولية والحركات الاجتماعية ، والى كافة من تعز عليهم مثل الحرية والديمقراطية ، والى اولئك الذين يتعذر عليهم النظر الى ماساة شعب شيلي دون المساهمة في دعمه ، بنداء لاتخاذ التدابير ومضاعفة الجهود بغية الوصول الى ايقاف التنكيل ضد الديمقراطيين واطلاق سراح جميع السجناء السياسيين ورفع حد للتعسف وانتهاك القوانين في شيلي .

باسم الحزب الشيوعي السوفييتي وباسم الشعب السوفييتي اؤكد لجميع الوطنيين والديمقراطيين في شيلي دعمنا الثابت لنضالهم العادل .

لتتعزز حركة التضامن مع القوى الديمقراطية في شيلي .

ليعش الشعب الشيلي المحب للحرية .

ليونيد بريجنيف

١١ سبتمبر ١٩٧٤

استنتاجات جادة في قضايا ملحة

نزع السلاح لصالح جميع الشعوب

عاشت البشرية في القرن العشرين حربين عالميتين ذهبت بعشرات الملايين من الارواح ، ولكن حتى الحرب العالمية الثانية كانت تدور فيما قبل عصر القنبلة الذرية ، وستكون الحرب العالمية لو وقعت ، تقريبا لا يمكن تصوره للمدنية كلها ، ولذلك يجب ان نحول بينها وذلك بجهود الشعوب كلها ، وجميع الساسة ذوي التفكير السليم . ومن المفهوم ان للاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية دورا خاصا في حل هذه القضية .



بقلم : غيورغي سفياتوف ، الدكتور في فلسفة العلوم التكنيكية

* * *

وقد أسهم لقاء القمة السوفييتي الامريكي عام ١٩٧٤ بقسط معين في طريق الحد من سباق التسلح . اذ كان خطوة ثالثة هامة في الطريق الصعب والخطير للغاية الذي يتعلق بصيانة امن الدولتين من حيث قراراته . ومن المعلوم ان المعاهدة الخاصة بالحد من نظام الدفاع المضاد للصواريخ ، والاتفاقية المؤقتة بشان اتخاذ بعض الاجراءات الخاصة بالحد من الاسلحة الإستراتيجية الهجومية عام ١٩٧٢ كانتا اول خطوة في هذا الطريق ، كما كانت اتفاقية اتقاء الحرب النووية والمبادىء الاساسية للمباحثات حول تحديد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية عام ١٩٧٣ ، خطوة ثانية . فماذا تعني الخطوة الثالثة ؟

من اجل تحسين المناخ الدولي

لقد وقع في اثناء لقاء القمة السوفييتي الامريكي الثالث ، اولا : البروتوكول الذي ينص على الحد الادنى من نظام الدفاع المضاد للصواريخ للبلدين ، ولمثل هذا الحد الذي لايستطيع كل من الطرفين ان يملك بمقتضاه الا مجموعة واحدة من الدفاع المضاد للصواريخ تضم منة منطلق للصواريخ المضادة ، اهمية كبيرة من وجهة نظر تحويل اموال كبيرة من المجال العسكري الى المجال الاقتصادي ، وكذلك من وجهة نظر زيادة الثقة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، وبالتالي من اجل تحسين المناخ الدولي .

وقد اتفق الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ثانيا على تحديد اجراء تجارب السلاح النووي تحت سطح الارض الى حد كبير ، والكف عن تجربة اكبر القنابل من حيث قوة التفجير ويرتبط هذا الاجراء مباشرة بحل مسالة ملحة وهي تطبيق معاهدة عدم نشر السلاح النووي بمزيد من الفعالية والشمول . ويعتبر الاتحاد السوفييتي هذا الاتفاق خطوة حتى يصبح تحريم تجارب السلاح النووي خطوة شاملة وعامة ، ويستعد لعقد اتفاقية بشان ايقاف كل تجارب الاسلحة النووية .

ثالثا : لامجال للشك فيما يجلبه الاتفاق بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة لقضية السلام من منفعة ، وذلك يمنع استغلال اخطر انواع الاسلحة الكيميائية والفينيدات المؤثرة في الطبيعة للاغراض الحربية ، واخيرا فان الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكة قد حددا وذلك تطويرا للمبادىء الاساسية عام ١٩٧٣ ، ما يجب اتخاذه من الخطوات الجديدة للحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية" . وقد تم الاتفاق على ان يعقب الاتفاقية المؤقتة التي ستظل سارية المفعول حتى عام ١٩٧٧ ، عقد اتفاقية جديدة اطول امدا تبقى سارية المفعول حتى عام ١٩٨٥ ، وتنص على الحد من الاسلحة الصاروخية النووية كما ونوعا وعقد مثل هذه الاتفاقية امر معقد للغاية ، ولكن العمل المحقق في هذا الطريق بما في ذلك لقاء القمة السوفييتي الامريكي الاخير ، سيساعد على تنفيذ هذه المهمة .

لقد اعلنت الادارة الجديدة في الولايات المتحدة كما هو معلوم على لسان الرئيس جيرالد فورد ، ونواب الكونجرس ممثلي الاوساط الاقتصادية والسياسية الامريكية عن نواياهما الخاصة بمواصلة العمل لصالح الانفراج الدولي وتطوير العلاقات السوفييتية الامريكية ايجابيا .

تخفيض الجيوش في اوروبا

ان الاتحاد السوفييتي على استعداد لتخفيض القوات المسلحة ، والاسلحة في اوروبا بما في ذلك تخفيض القوات البرية والجوية والسلاح النووي التكتيكي للقوات السوفييتية والامريكية المرابطة في القارة .

ومن المعروف ان وفود الاتحاد السوفييتي والمانيا الديموقراطية وبولندا وتشيكوسلوفاكيا قد تقدمت في بداية المباحثات ، بمشروع اتفاقية تقترح ان تخفض في عام ١٩٧٥ كاول خطوة في منطقة معينة جيوش الجانبين أي الاتحاد السوفييتي والمانيا الديمقراطية وبولندا وتشيكوسلوفاكيا من جهة والولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الاتحادية وهولاندا وبلجيكا وكندا ولوكسمبورغ من جهة اخرى بمقدار ٢٠ الف عسكري مسلح لكل من الجانبين ، وان يتم في عام ١٩٧٦ تخفيض قوات كل من المشتركين في الاتفاقية المقبلة ٥٪ . ووفقا لهذا المشروع يجب تخفيض القوات الاجنبية والقومية واسلحتها في هذه المنطقة بما في ذلك القوات البرية والجوية والسلاح النووي . وبالاحرى تقدمت البلدان الاشتراكية باقتراح ينص على تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا بنسبة متساوية وعلى اساس ضمان امن الجميع ، وعدم تقديم امتياز الى اي جانب . وقد اقترحت البلدان الغربية بدورها تخفيض القوات السوفييتية والامريكية في هذه المنطقة اي فصيلة من فصائل القوتين المتجابهتين ، ويعني ذلك في حقيقة الامر تقديم امتياز الى الجانب الامريكي يخالف مبدا التخفيض بنسبة متساوية.

الجانب النظري للمسالة

وفي هذا الصدد من الضروري معالجة الجوانب النظرية لتخفيض الاسلحة: فمن المعقول ان نظن نظريا بانه اذا نشا في اي مجال من المجالات التي يدور الحديث حولها (مثل ميزان الاسلحة النووية الاستراتيجية للولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ، او القوات المسلحة والاسلحة في اوروبا الوسطى) نشا ميزان ثنائي (غير متكافىء عادة) فيجب ان تضم عملية تسوية هذا الميزان كل عناصره ، كما يجب الا يخترق تخفيض هذه العناصر الميزان الناشىء ميدانيا . وهذا المبدا النظري قد وضع اساسا لاقتراح البلدان الاشتراكية حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا .

بيد ان بعض الاوساط الغربية يتجاهل عن عمد كما يبدو ، هذا المبدا حينما يدور الحديث حول ميزان الاسلحة الاستراتيجية ، اذ يحاول مثلا من تسوية الميزان ، عنصرا هاما مثل القاذفات الاستراتيجية ، وحينما يخص الامر القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا (اذ يقترح تخفيض القوات المسلحة والاسلحة السوفييتية والامريكية في المنطقة المشار اليها فحسب) . ويؤدي خرق هذا المبدا الى الحصول على امتيازات انفرادية ، ولا يمكن ان يكون اساسا لحل مسالة تخفيض الاسلحة والحد منها على اساس التكافؤ .

ولكن ينبغي القول ان الظواهر الايجابية في العلاقات الدولية عامة والعلاقات السوفييتية الامريكية خاصة تنمو وتقوى . فقد شهد العالم ثلاث القمة السوفييتية الامريكية خلال ما يقل عن ثلاثة اعوام . وقد تحول الانفراج الدولي من كونه فكرة ودعوة الى عملية سياسية لها جهازها وطاقتها الداخلية وهذا يجعل الناس يأملون في حل المسائل المعقدة ، المتعلقة بتحديد وتخفيض القوات المسلحة وردع سباقها ، وتعزيز السلام العام بما في ذلك قضايا الحد المتبادل من اسلحة الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي . صحيح ان ذلك ليس امرا سهلا الا يجب تذليل مقاومة اعداء الانفراج . ولا بد ان يلعب العلماء العاملون في هذا المجال دورا هاما في حل كل هذه القضايا ، لانها تتطلب اكثر فاكثر ، ويصبح الموقف الناتج عن مجرد التجربة غير كاف ، بل من الضروري ان نتوصل الى استنتاجات نظرية جدية ووضع مبادىء اساسية ذات معنى ملموس . فقد قال ليونيد بريجنيف منذ وقت غير بعيد : "امامنا قضايا هامة خطيرة يجب علينا حلها دون تاجيل او ابطاء ، هذا هو الجوهر المبدئي للموقف السوفييتي من مسالة الحد من الاسلحة .

تبادل برقيتين

بعث اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي برقية الى السيد محمود الايوبي رئيس مجلس وزراء الجمهورية العربية السورية ، اعرب فيها عن التهاني الصادقة بمناسبة تنصيبه من جديد رئيسا للحكومة السورية .

وقد عبر الايوبي في برقيته الجوابية عن الشكر على التهاني والتمنيات الطيبة .

وعبرت برقيتا كوسيغين والايوبي عن الثقة بان علاقات الصداقة والتعاون بين سوريا والاتحاد السوفييتي ستتطور وتتسع في المستقبل ايضا لصالح الشعبين السوفييتي والسوري .

بدعوة من وزير الدفاع السوفييتي

وصل موسكو في الخامس عشر من سبتمبر الحالي علي ناصر محمد عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للجبهة القومية ، رئيس الوزراء ووزير الدفاع في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، للراحة . وذلك بدعوة من عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، وزير الدفاع السوفييتي ، مارشال الاتحاد السوفييتي اندريه غريتشكو .

مؤتمر الغرفة التجارية الصناعية السوفييتية

انعقد في موسكو يوم ١٢ سبتمبر مؤتمر اعضاء الغرفة التجارية الصناعية للاتحاد السوفييتي وهي منظمة اجتماعية تضم في الوقت الحاضر اكثر من ٣ الاف عضو وبينهم مؤسسات صناعية كبيرة وهيئات التجارة الخارجية ومعاهد البحث العلمي ومنظمات التجارة والبناء والنقل ودوائر المواصلات ومعاهد تعليمية وغيرها .

وقد تم في المؤتمر بحث واقرار النظام الداخلي للغرفة التجارية الصناعية . وهو يعكس الشروط الجديدة المطلوبة من التجارة الخارجية السوفييتية ويتجاوب مع مجرى تمتين الصلات الاقتصادية بين التجارة الخارجية والصناعة .

واشارت تحية مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي للمؤتمر الى ان عمل الغرفة بشان تنظيم المعارض التجارية الصناعية السوفييتية في الخارج ومثيلاتها الاجنبية في الاتحاد السوفييتي وعقد الصلات مع اوساط العمل في الخارج وفحص بضائع التصدير والاستيراد وتسجيل براءات الاختراعات والتحكيم التجاري الخارجي والبحري قد حظي بالتقدير داخل البلاد وخارجها معا .

ولقد اتصف نشاط الغرفة التجارية الصناعية السوفييتية خلال الاعوام الاخيرة بزيادة كبيرة في مقاييس تعاونها مع الغرف التجارية الصناعية ومختلف المنظمات في البلدان الاشتراكية اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي قبل غيرها .

واولت الغرفة اهمية كبيرة للتعاون مع الغرف التجارية المختلطة ومثيلاتها من منظمات الدول الراسمالية . فاستخدم على نطاق واسع لصالح اعضاء الغرفة التجارية الصناعية السوفييتية نشاط الغرف التجارية المختلطة الفرنسية-السوفييتية والفنلندية السوفييتية والايطالية-السوفييتية والروسية-البريطانية واللجنة الاقتصادية السوفييتية-اليابانية واللجنة السوفييتية-البلجيكية-اللكسمبورجية لدعم تطور التجارة . واعارت الغرفة قيمة كبيرة للمشاركة في المباحثات حول تاسيس المجلس التجاري الاقتصادي الاميركي-السوفييتي الذي من مهمته المساعدة على تطوير التجارة والتعاون الاقتصادي ذي النفع المتبادل والصلات العلمية التكنيكية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية وسيقدم هذا المجلس المساعدة على تنفيذ المشاريع الكبيرة ذات المدى البعيد وعلى ابرام العقود بين الشركات الاميركية ومنظمات التجارة الخارجية السوفييتية .

ومارست الغرفة نشاطا كبيرا بشان تطوير وتقوية العلاقات مع اوساط العمل في البلدان النامية ، بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

وتشارك الغرفة مشاركة مباشرة في تشييد مركز التجارة الدولية والصلات العلمية والتكنيكية بموسكو . وسيتيح المركز التجاري امرعيب توفير ظروف انسب لاجراء المباحثات مع ممثلي اوساط العمل الاجانب .

وتولي الغرفة اهتماما كبيرا لتطوير قضية المعارض . ففي سنة ١٩٧٣ اقيم في البلدان الاجنبية ٣٢ معرضا سوفييتيا عرض فيها حوالي سبعون الف معروض ، وشاهد اكثر من ٢٠ مليون اجنبي المعروضات السوفييتية في الخارج .

وفي هذه السنة يساهم الاتحاد السوفييتي في المعرض العالمي في مدينة سبوكان (الولايات المتحدة) والمخصص لموضوع "التقدم بدون تلويث البيئة" ، وحتى نهاية السنة الجارية بوسع سكان كوبنهاجن ولاجوس والمكسيك الاطلاع على المعروضات في المعارض التجارية الصناعية السوفييتية التي تقام في هذه المدن ، وستعرض المنتجات السوفييتية كذلك في المعارض الدولية المقامة في زغرب والجزائر وطهران وفيينا وازمير ومدن اخرى .

س . سيمان

الصومال على طريق الاشتراكية

الصومال واحدة من عشرات الدول المستقلة الفتية التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية ، وهي تنتمي الى تلك المجموعة من البلدان التي ترك الاستعمار فيها تركة بغيضة وثقيلة بوجه خاص .

لقد اخذت البلاد بعد ثورة عام ١٩٦٩ تسير في طريق تحقيق الاستقلال الاقتصادي ، وبدأت من اجل ذلك في جعل وسائل الانتاج الاساسية ملكية عامة للشعب .

طريق التطور اللاراسمالي

يدل اتجاه ونطاق التحولات الجارية الان والتي اتيح لكاتب هذه السطور ان يشهدها ، على ان الجمهورية بدأت تسير في طريق التطور اللاراسمالي في وضوح . فقد تم تاميم عدد من المؤسسات والبنوك والمناجم وشركات بيع البترول والملاحة والتامين ، كما احتكرت الدولة شراء وتسويق الغلال والقطن والمحاصيل الزيتية والموز . وصار التعليم والمساعدة الطبية مجانيين . وادخلت الابجدية القومية . ويتجاوب كل ذلك مع مصالح الشعب ، ولذلك يلقى تاييدا واسعا من الجماهير العاملة .

وتحل البلاد في نفس الوقت المسائل المتعلقة باستئصال بقايا نظام القبائل والقضاء على العناصر شبه الاقطاعية . ويوجه اهتمام خاص الى تربية الجماهير فكريا وسياسيا . ويجري بنشاط الاستعداد لتشكيل حزب حاكم يمكنه ان يكون حزبا حقيقيا للجماهير العاملة في الصومال ويقول قادة الادارة السياسية لدى مجلس الثورة الاعلى انهم سيستفيدون عند تشكيل الحزب من التجربة التي اكتسبتها البلدان الاشتراكية .

وقد خطت البلاد خطواتها الاولى على طريق اشراك العمال في ادارة الانتاج وعمل الهيئات العمالية والسلطات المحلية . وتمت الموافقة على قانون العمل الجديد ، وتحسن نظام التقاعد ويدرس الصوماليون باهتمام كبير النظرية الماركسية اللينينية وتطبيقها بما في ذلك تجربة التطور اللاراسمالي التي اكتسبتها البلدان الاخرى .

اتجاه تقدمي للسياسة الخارجية

كان الطابع الاجتماعي الجديد للنظام الثوري الديموقراطي هو الذي حدد سياسة الصومال الخارجية ، فاتجاهها اليوم يتمثل في النضال ضد الامبريالية والاستعمار الجديد والعنصرية وبقايا الاستعمار وتاييد الانفراج في العلاقات الدولية وتطوير العلاقات الشاملة مع البلدان الاشتراكية والعالم العربي والبلدان الافريقية المستقلة .

وقد قدر بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى السياسة الخارجية التقدمية التي تسير عليها جمهورية الصومال الديموقراطية اثناء زيارته لها في يوليو الماضي تقديرا عاليا ان الشعب الصومالي اصبح يعد من الفصائل الطليعية لحركة التحرر الوطني العالمية . وقد جاء في البيان السوفييتي الصومالي الذي تم التوقيع عليه بعد انتهاء المباحثات بين بودغورني ومحمد سياد باري ان "الانجازات جمهورية الصومال الديموقراطية دليل واضح على فعالية الطريق الذي اختاره الشعب الصومالي لتعزيز الاستقلال الوطني والوحدة والتقدم الاجتماعي" .

لقد بدأت مرحلة جديدة نوعيا في تطور العلاقات السوفييتية الصومالية بعد الثورة الوطنية الديموقراطية عام ١٩٦٩ . ونتيجة لتلك الثورة امسك الثوريون الشرفاء زمام الحكم في البلاد ، واضعين امام انفسهم مهمة تحقيق استقلال الجمهورية الاقتصادي . وفي هذه الظروف ازدادت فعالية التعاون الصومالي السوفييتي اذ اصبح تقارب او وحدة الاهداف العامة للشعبين وقادتهما اساسا جديدا للعلاقات بينهما . وقد قال بودغورني في اجتماع الصداقة السوفييتية الصومالية في مقديشو في ١١ يوليو الماضي ان العلاقات السوفييتية الصومالية قد اكتسبت في الاعوام الاخيرة اساسا راسخا وتميزت بروح الثقة والتضامن وتعطي مثالا للعلاقات الجديدة التي تحددها وحدة الاهداف في النضال ضد الامبريالية والاستعمار ووحدة الاهداف في حل مسائل التقدم الاجتماعي .

التعاون السوفييتي الصومالي

ينعكس تعميق وتوسيع حدود التعاون السوفييتي الصومالي في المرحلة الجديدة في كثير من مجالات الاقتصاد والسياسة . ويقدم الاتحاد السوفييتي الان الى جمهورية الصومال الديموقراطية المساعدة في استغلال عدد من المؤسسات وبناء اول محطة كهربائية في تاريخ الصومال على نهر جوبا ، حيث يشيد في آن واحد مع بناء المحطة سدا ومجموعة من منشآت الري . وقد بدا في عام ١٩٧٣ عمل بعثة صيد الاسماك السوفييتية الصومالية التي تحولت منذ وقت غير بعيد الى شركة مساهمة مشتركة ويقوم الجيولوجيون الصوماليون بالبحث عن الثروة المعدنية جنبا الى جنب مع زملائهم السوفييت وقد قال الرئيس سياد باري في احد خطبه الاخيرة : "ان الشعب الصومالي يستطيع بنفسه تقييم نزاهة وفائدة تلك المساعدة الودية التي كانت بلاد السوفييت ولاتزال تقدمها لنا" .

ونتيجة زيارة نيكولاي بودغورني للصومال في يوليو الماضي ، وقعت معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين . وقد نهضت تلك الزيارة وتوقيع المعاهدة وغيرها من الوثائق الاخرى ، بالعلاقات السوفييتية الصومالية الى درجة اعلى والى جانب تثبيت نتائج التعاون بين البلدين فتحت المعاهدة صفحة جديدة في تاريخ العلاقات الودية بين الشعبين السوفييتي والصومالي ، وقد جاء في البيان الصادر عن المباحثات ان هذه المعاهدة "تضع اساسا متينا لتطوير العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية الصومال الديموقراطية ، وتسهم بقسطها في قضية النضال المشترك ضد الامبريالية والاستعمار ومن اجل السلام والتحرر الوطني والتقدم الاجتماعي" .

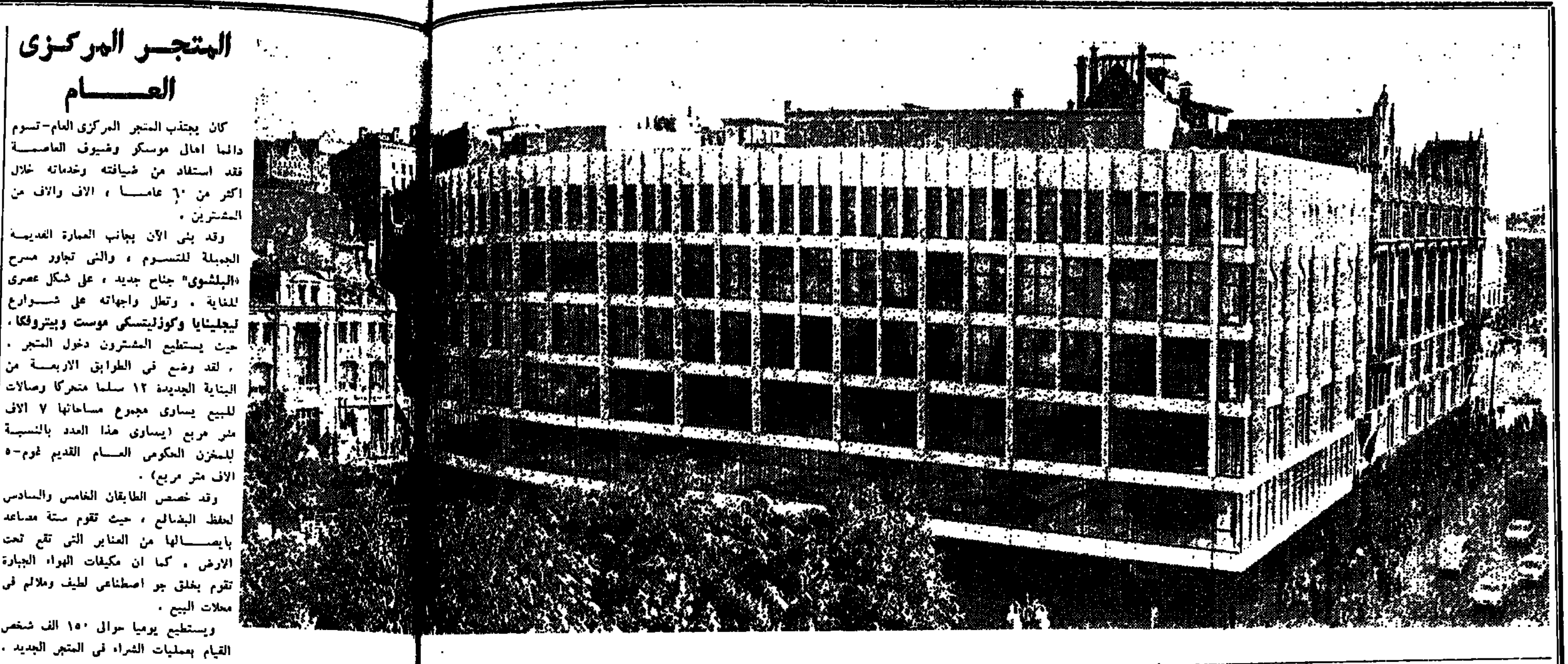
قلعة لحركة التحرر في افريقيا

يقدر الاتحاد السوفييتي تقديرا عاليا نشاط مجلس الثورة الاعلى في الصومال ورئيسه ، ودور الصومال الجديد ككل في العلاقات الدولية عامة وفي افريقيا خاصة . وقد قال نيكولاي بودغورني في اجتماع مقديشو ان الشعب الصومالي يسير في طليعة المناضلين من اجل افريقيا مزدهرة ومستقلة تحت قيادة مجلس الثورة الاعلى برئاسة الشخصية السياسية البارزة الرفيق محمد سياد باري ... ونرى في جمهورية الصومال الديموقراطية ، قلعة لحركة التحرر في القارة الافريقية ، البلاد التي تعتبر بحق من اكثر دول افريقيا الجديدة تقدما ، والتي وضعت امامها هدف بناء مجتمع خال من الظلم الاجتماعي والاستغلال والاضطهاد ، وهدف اعادة بناء الحياة على الاسس الاشتراكية" .

وكان الصومال ولايزال يجد في طريقه هذا تاييدا من قبل الاتحاد السوفييتي . ومن الادلة على ذلك المشاريع العاملة بشكل فعال والتي بنيت بمساعدة الاتحاد السوفييتي ، واضعة الاساس للقطاع الحكومي في مجال الصناعة . ويدل على ذلك ايضا العمل المثمر للاطباء والمعلمين والخبراء التكنيكيين السوفييت الذين يعملون الان في الصومال تلبية لطلب حكومته الثورية ، وكذلك النشاط الرائع الذي يمارسه الخبراء الصوماليون في مختلف فروع الاقتصاد والثقافة بعد حصولهم على التعليم في المعاهد السوفييتية وهم يؤلفون الان على حد قول رئيس مجلس الثورة الاعلى ٩٠٪ من ذوي التعليم العالي في الجمهورية .



الاخصائيون السوفييت في الصومال



سر المحفظة الكبيرة

ورأيته قصيرا بقير المراط يحمـــل محفظة اوراق ضخمة ، وتزداد ضخامتهـا اذا ما قورنت بجسمه الصغير . وعندما تـم التعارف بيننا– بل وقبل ان يتم– رايت وجهه مالوفا لى وكاننا قد تعارفنا من قبل ... من زمن بعيد قد يرجع الى عهود الدراسة .

ولاحظت ان وجهه يبدو على الـــدوام ضاحكا ... حتى حين لا يضحك . ولمحت فيه روحا صافية شفافة تكاد لاتخفى بين طياتها اى التواء على الاطلاق . كطفـــل برىء .

ثم ضحكت ... كما ضحك هو ايضا ، عند ما قـــال لى ان اسمه «ناريمان حسنوف» وذكر لى انه عندما كان فـى مدينة «الاسكندرية» وزار قصر المنتـزه مع غيره من السائحين وادخلوه الى جناح الملك السابق «فاروق» وجناح الملكـــة السابقة «ناريمان» فان زملاءه فى الفوج السياحى جعلوا من هذا التشابه فرصـة للتفكه والمزاح ، وختم كلمته هـــذه بهزة بسيطة من كتفيه وهو يقول «نحن هنا نطلق بعض الاسماء على الجنسين.. هكذا وهو أمر معتاد فى ايران كذلك» وتابع حديثه ، بانه عندما عــــاد الى طشقند وذكر هذه الحادثة لزوجته فاذا بها تضحك لسبب اخر وهو اننا فى مصر نقصر هذه التسمية على الجنس اللطيف فقط .

ولم احاول ان اشير الى المحفظـــة الضخمة التى تلازم «ناريمان» فى كل وقت كانها ظله حتى لاسبب له اى حــرج حتى جاءت المناسبة ، واذا به يخـــرج منها شيئا ، لرايتها مكدســـة بالكتب والمجلدات المتعددة الاحجام والالــــوان وفى تقديرى انها كافية لانشاء مكتبـــة وافية .

وبدأ التعارف بيننا يتزايـــد فعرفت انه واحد من المستشرقين العديدين فى اوزبيكستان وانه اتم مرحلة دراسة فى العلوم الشرقية واللغة العربية ، وانـــه زار عديدا من البلاد العربية ابتداء مـن اليمن حتى سوريا والعراق ولبنان ومصر التى زارها عدة مرات .

وادركت من احاديثه اهتمامه الشديد بشئون التعليم فى البلاد العربية وبدون ان اوجه اليه اى سؤال فى هذا الصدد اخبرنى بنفسه انه يقوم بتحضير دراسة علمية عن التربية والتعليم فى البـــلاد العربية عامة وفى اليمن بصفة خاصة لانه امضى هناك ثلاث سنوات فـــى مستهل حياته العملية بعد تخرجه ، وانه ينوى ان يتقدم بهذه الدراسة للحصـــول على اجازة علمية .

لهذا فهو يجيد الحديث باللغة العربية بكل يسر وبدراية اكثر من عديد ممـن صادفتهم يتحدثون العربية من الاصدقـــاء السوفييت . ذلك انه لايكتفى باللغـــة الفصحى وحدها الا عندما يلتبس عليـــه المعنى المطلوب ولكنه ايضا يستخـــدم التعبيرات الاقرب الى اللغة العاميـــة باللهجة المصرية والشامية على الســـواء وحسبما يسعفه الخاطر فـــى الحال ... عزيزى القارئ ... اظن انى قد حدثتك بما فيه الكفاية عن «ناريمان» وبقى مـــا يخص «المحفظة» فانها ظلت تشكـــل بالنسبة لى معضلة مثيرة للفضول وكانها علامة استفهام آخذة فى التضخم حتـــى خشيت ان تفضحنى فى النهاية وتدفعنى الى ان اساله بشكل مباشر لماذا كـــل هذا الحجم فى صحبتك ذهابا وايابا ؟

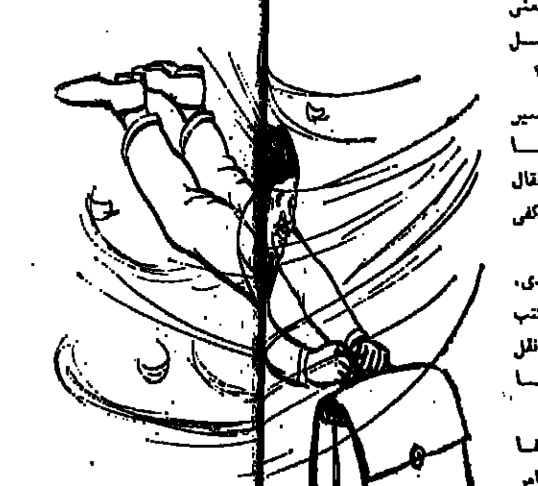
لهذا فقد اجتهدت فى البحث عن تفسير معقول فقلت لنفسى : لعله يستخدمهـــا كنوع من الرياضة بديلا عن حمل الاثقال التى قد لايكون لديه مـن الوقت مايكفى لممارستها .

ولكنى استسخفت هذا الظن الكوميدى، وقلت ايضا : لعله يحمل هذه الكتب من مكان الى مكان اخر ضمن عملية نقل مكتبة كاملة وهذه دفعة منها وتناوبهـــا دفعات .

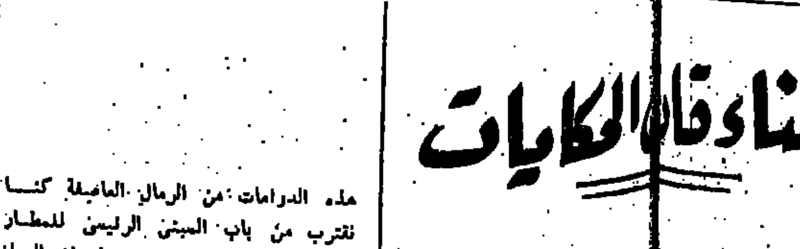
ولكن هذا الراى لم يكن اقل سخفـــا من سابقه اذ ان نقل مكتبة كبيرة امر هين للغاية فى طشقند حيث وســـائل النقل متاحة وباسعار زهيدة ولا تحتـــاج لهذا الارهاق البدنى .

وتوقفت–أخيرا–عن الاستن... ان هبطت الطائرة على ارض الحقيقة جاءت اخر الامر بـ... حتى بدات عاصفة تموجـا... منى .

... الاشياء الخفيفة الحمل امامهـــا ذلك اننا بعد عودتنا من ... وكان الناس–وهم مجربون وسمرقند وكـــان الجو ... لجاوا الى داخـــل كثيرا مـــا يتغير ... من العاصفـــة وزسط







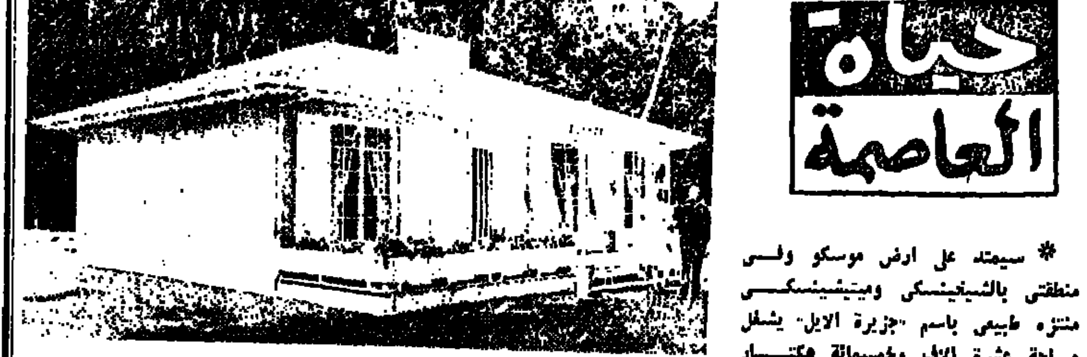
بناء فن الحكايات

... فعلا ، انه واقع : ... هنا حيوانات وحشية واليفـــة ، لقد بنيت فى ... ارجاء موسكو ، فلقـــد روضت الواســـع فى شـــارع ... الدار الصغيرة ، الجمـــل ذى والقريب من برج إستانكينو ... رمى راضية عـــن نفسها ، مدينة اطفال صغيرة على ... تمساحان يتسللان للبحث عن الماء ... الزاوية البعيدة من الفناء بناء متين الحكايات .

لقد بنيت القلعة حسب ... الخرسانة ، والقبة العالية القائمة على فن التجارة الروسية ... الكلوف الاربـــع ، وذات راس من جذوع اشجار كاملة ... يلوح على رقبة طويلة ... انهـــا جميلة ، وسور للقلعة ... الجبارة .

بالمتانة . والان لاتقسم ... المنشآت الاسطورية مـــع المقامة على اطراف ... التوازن الرياضية والعارضـــة (حسب الحكايات) ، اطفـــال ... الهريدى والاراجيح والـدوارات فالجريئون فقط يدخلونها من ... «الاشكال» .

الابواب ، وينزلقون من ... ولقد خصصت فى المنية دائـرة وتولاا الى الاسفـــل ... السكنية رقم ١٩ فى منطقـــة مستقبل فى الشتاء بكل ... ، اربع ساحات وثـــلاث عندما يقام المهر ... لالعاب الاطفال والصبيان .



جناح شركة «سيرامان» الفرنسية



جانب من معرض مواد الصبغ للشركات الفنلندية



«فوستر قرانت» اكبر شركة امريكية لصناعة النظارات

افتتح فى حدائق «سوكولنيكى» بموسكو معرض عالمى متخصص «بوليميرى–٧٤» ويقوم هذا المعرض بتعريف الزوار على المنجزات الكبرى فى مجالات توحيد واستنباط مواد جديدة ، واتقان عمليات تكنولوجية جديدة .

وتساهم فى هذا المعرض حوالى ٥٠٠ شركة ومؤسسة من ١٩ بلدا من بلدان العالم .

حياة العاصمة

* سيمتد على ارض موسكو وفـــى منطقتى بالشيتينسكى وميتيشينسكـــى منتزه طبيعى باسم «جزيرة الايل» يشغل مساحة عشرة الاف وخمسمائة هكتـــار وتعد هنا منطقتان احداهما مرج محمـــى تصان فيه تضاريس البقعة وعالم الحيوان فى هذه الغابة الواقعة ضمن حـــدود المدينة . والمنطقة الاخرى معدة لتنظم راحة اهالى موسكو وسكان المدن الواقعة فى اطاق غابات المنتزه .

وستبعث على اراضى «جـــزيرة الايل» الاجناس الاصيلة من الاشجار وستربـى هنا الحيوانات والطيور المالوفة فى هذه الاماكن . وستنشا فى مقالع الفحـــم النباتى ومنابع نهر ياوزا مجموعة مـــن احواض المياه ذات جزر حيث ستعشش طيور الماء وسينشا فى المنتزه مركـز علمى تثقيفى .

* ستتكاثر الـــزهور فى الحدائق والمنتزهات الواقعة فى وسط العاصمـــة فتنشا فى كبريات ساحات العاصمـــة مشاتل لافضل انواع الورود . وسيزداد غرس الزهور والشجيرات المزهرة الصيفية والمتجددة فى شوارع المدينة .

* يستعد متحف فـــن شعوب الشرق للانتقال الى مبنى جديد . ولرمم له ٥ بنايـــات قديمة من تصميم النحـــات جيليياردى فى وسط العاصمة . وكـــان المتحف قد انشىء سنة ١٩١٨ وظـــل يشغل طيلة ٤٠ سنة الاخيرة بناية غدت الان ضيقة جدا . فهـو يضم ٣٥ الف معروض تعطى صورة عن ثقافة جمهوريات آسيا الوسطى وماوراء القفقاس السوفييتية وثقافة اكثر من ١٠٠ بلد اخر . وهكذا سيحتل المتحف قريبا مساحة اكبر بثلاث مرات مما هو عليه الان .

* يجرى توسيـــع متجر «رسلان» الواقع فى احدى الساحات الكبرى مـــن موسكو وهو من اكبر المتاجر لبيـــع الملابس الرجالية وبعد البناء له مساحة اضافية قدرها ٨٠٠ متر مربع .

المتجر المركزى العام

كان يجتذب المتجر المركزى العام–تسوم دائما اهالى موسكو وضيوف العاصمـــة فقد استفاد من ضيافته وخدماته خلال اكثر من ٦٠ عامـــا ، الاف والاف من المشترين .

وقد بنى الآن بجانب العمارة القديمـة الجميلة للتسـوم ، والتى تجاور مسرح «البلشوى» جناح جديد ، على شكل عصرى للغاية . وتطل واجهاته على شـــوارع نيجلينايا وكوزنيتسكى موست وبيتروفكا ، حيث يستطيع المشترون دخول المتجر . لقد وضع فى الطوابق الاربعـــة من البناية الجديدة ١٢ سلما متحركا وصالات للبيع يساوى مجموع مساحاتها ٧ الاف متر مربع (يساوى هذا العدد بالنسبـة للمخزن الحكومى العـــام القديم غوم–٥ الاف متر مربع) .

وقد خصص الطابقان الخامس والسادس لحفظ البضائع ، حيث تقوم ستة مصاعد بايصـــالها من المنابر التى تقع تحت الارض . كما ان مكيفات الهواء الجبارة تقوم بخلق جو اصطناعى لطيف وملائم فى محلات البيع .

ويستطيع يوميا حوالى ١٥٠ الف شخص القيام بعمليات الشراء فى المتجر الجديد .

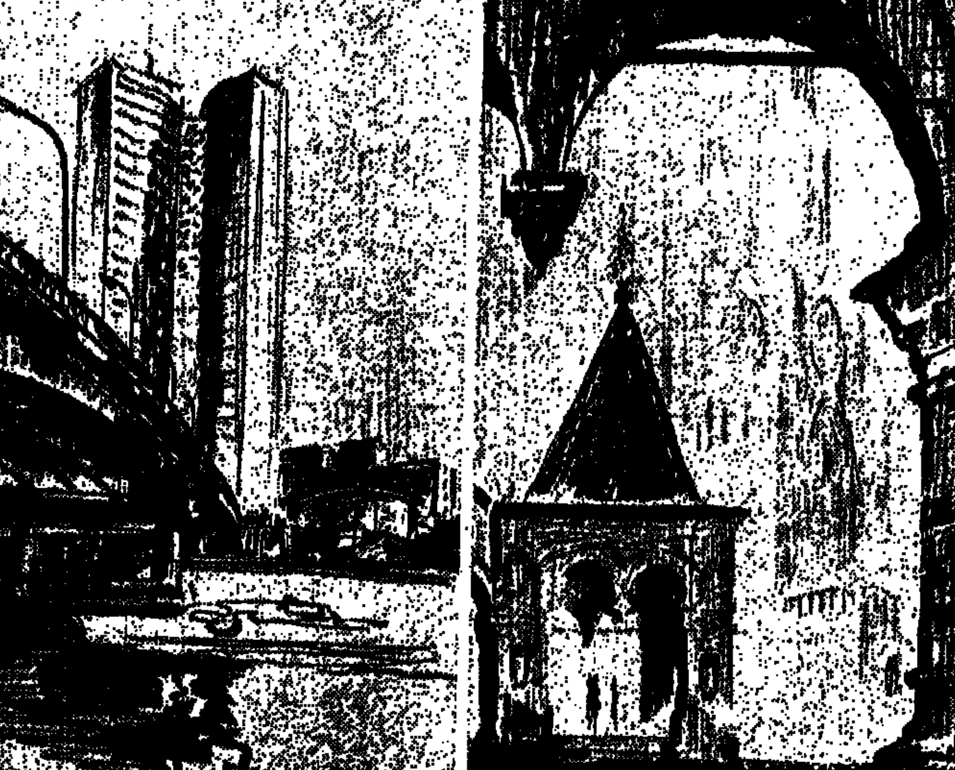
هذه الدوامات من الرمال العاصفة كنـــا نقترب من باب المبنى الرئيسى للمطـــار واخذت اتبين هيئة واحد ينتظر فى العراء وسط العاصفة ... وكان هـــو صاحبنا «ناريمان» واكتشفت اخيرا سر المحفظـــة الكبيرة .

لقد كانت هذه المحفظة الكبيرة والثقيلة الوزن بالنسبة لصاحبنا ناريمان تقـــوم بنفس الوظيفة التى يلجا اليها قبطـــان السفينة اذا اراد ايقافها وتثبيتها فـــى موضعها على سطح البحر عن طـــريق «المرساة» وهى تسمى ايضا «الهلب» .

فعندما تهب العاصفة تتشبث ايـــدى «ناريمان» بهذا الهلب ... باثقال العلـــم والمعرفة التى تحتويها المجلدات الثقيلة الوزن .

زهدى

ملحوظة : ارجو معذرة القـــارىء اذا كانت هذه الصورة تحمل–قدرا–مـــن مبالغة الكاريكاتير .



بناية مجلس التعاون الاقتصادى المطلة على نهر موسكو



جانب من كنيسة فاسيل بلاجيش فى الساحة الحمراء



هذه المياه المتدفقة

بقلم : بوريس شتيوبا ، نائب وزير استصلاح الاراضي والثروة المائية للاتحاد السوفييتي ورئيس اللجنة الوطنية للري والصرف .

يحتل الاتحاد السوفييتي المكان الاول في العالم من حيث احتياطيات الثروة المائية . فمتوسط مقدار سيل الانهار على اراضي الاتحاد السوفييتي يزيد على ٤٧٠٠ كم مكعب . وينفق لحاجات السكان والاقتصاد الوطني زهاء ٣٠٠ كم مكعب من الماء في السنة، وقد يبدو ان البلاد وهي تملك هذه الاحتياطيات لا تعاني من مشاكل في التزود بالماء . لكن الامر ليس كذلك . فالموارد المائية موزعة توزيعا غير متساو ، اذ ان حصة المناطق المكتظة بالسكان حيث يعيش ٨٥ بالمائة من السكان وحيث يوجد زهاء ٨٠ بالمائة من الانتاج الصناعي والزراعي لا تتجاوز ٢٠ بالمائة من الموارد المائية .

لقد اولت الدولة السوفييتية التي الغت الملكية الخاصة للثروات الطبيعية اهتماما كبيرا منذ ايامها الاولى لاستخدام الموارد المائية على وجه معقول . وتنظم العلاقات المائية باسس التشريع المائي لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات الاتحادية . وغدت تدابير صيانة المياه جزءا اساسيا لايتجزأ من الثروة المائية . واعد في البلاد التخطيط العام لاستخدام الموارد المائية وصيانتها بشكل مجمع ووضعت بيانات للاحواض الكبرى والمناطق الادارية والاقاليم . وتنفذ بدقة الخطة التي اقرتها الحكومة لتدابير صيانة المياه في حوض بحيرة البايكال (سيبيريا الشرقية) . وهذه البحيرة حوض فريد للماء العذب على كوكبنا وهو يستوعب حوالي ٢٣ الف كم مكعب واصدرت الحكومة السوفييتية قرارات خاصة بشأن صيانة الموارد المائية للفولغا والاورال والدون والانهار الاخرى . وتطبق هذه القرارات ايضا بمقاييس عريضة .

وتتحمل مسئولية استخدام الموارد الطبيعية بالشكل المناسب وصيانتها من الاقذار والنفايات والنضوب وزارة استصلاح الاراضي والثروة المائية للاتحاد السوفييتي . وتقوم ١٠٢ من مفتشيات الأحواض بمراقبة يومية رسمية لاستثمار وصيانة الموارد المائية في البلاد وهي تشرف على حوالي ٨٥ الف مشروع اقتصادي .

الانهار والبحار الصناعية

ان الاستثمارات المائية في الاتحاد السوفييتي مجموعة متعددة الجوانب فهي التزويد بالماء ومنظومات الري الهيدروتكنيكية الزراعية والنقل المائي الداخلي وتعويم الاخشاب والثروة السمكية والطاقة المائية ؛ ولكل فرع من هذه الفروع مقاييس ضخمة . لنأخذ مثلا الطاقة المائية . فقد شيدت المنشآت المائية على انهار الفولغا وكاما والفارا (روسيا الاتحادية) والدنيبر (اوكرانيا) وكورا (وراء القفقاس) وعموداريا وسيرداريا (آسيا الوسطى) وعلى انهار كثيرة اخرى وتنتج المحطات المائية حوالي خمس مجموع الطاقة الكهربائية المنتجة في البلاد . وتعمل على نهر ينيسي في سيبيريا محطة كراسنويارسك الكهرمائية وهي اكبر محطة من نوعها في العالم وقوتها ٦ ملايين كيلوواط .

اما الطرق المائية فقد مدتها السلطة السوفييتية مثل قناة موسكفو التي تربط نهر موسكو بالفولغا والقنوات بيلوموروسك-البلطيق والفولغا-الدون والفولغا-البلطيق وغيرها . وقد مدت الطرق المائية الى مسافة ١٨ الف كيلومتر . وهذا يزيد ثلاث مرات تقريبا على طول نهر الامازون اطول نهر في العالم . وقد ساعد كثير من هذه القنوات على حل مسألة التزويد بالماء والري .

اما تأمين الماء للشرب فقد ازداد في كثير من مناطق البلاد . وقد شقت لهذا الغرض قنوات يبلغ طولها ٢٧٠٠ كم وهي تنظم توزيع ٤٠ كم مكعب من مياه الانهار بين الاحواض والشرب اكثر من ١٠٠٠ خزان وهي تحتل بمساحتها واستيعابها حوالي ١٧ بالمائة من مجموع خزانات المياه في العالم . ويكون سد محطة براتسك الكهرمائية على نهر انغارا (سيبيريا الشرقية) اكبر خزان للمياه في العالم وسعته ١٦٩ كم مكعب ، هذا ماتحقق عملا ، وتعد للمستقبل خطة ضخمة بهدف تحويل قسم من مياه الانهار الشمالية الى بحر قزوين وقسم من مياه انهار سيبيريا الى حوض بحر ارال اي الى آسيا الوسطى وكازاخستان . ويجري الان وضع التصاميم لذلك .

صحارى الامس مزارع اليوم المزهرة

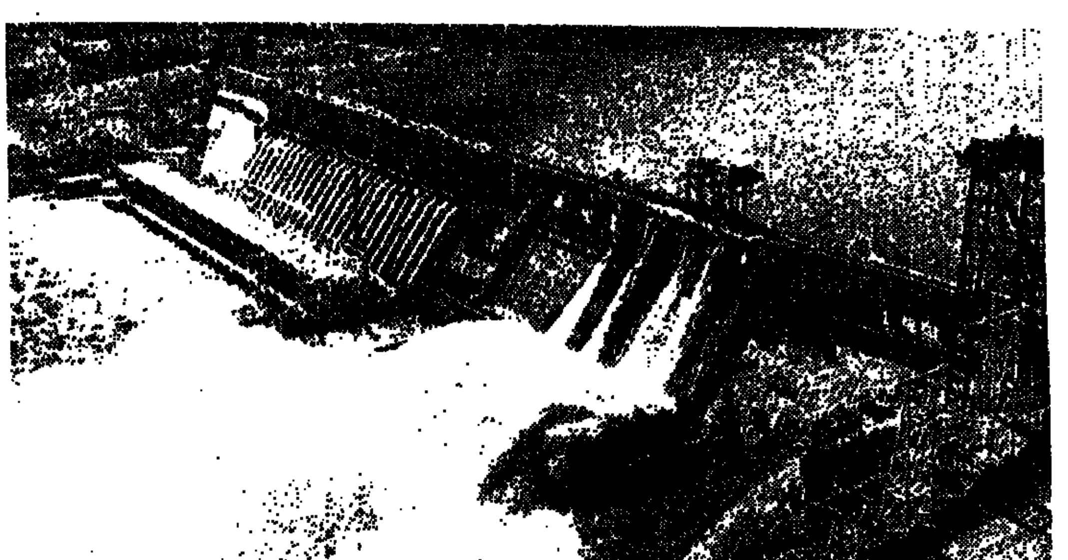
يذهب قسم كبير من المياه المستهلكة في الاتحاد السوفييتي يمثل ٥٧ بالمائة الى الري الصناعي ، وقد بلغت مساحة الاراضي المروية ١٢،٥ مليون هكتار ، وتجرى اعمال الري في السنوات الاخيرة بسرعة كبيرة وتم في السنة الماضية وحدها استغلال حوالي مليون هكتار من الاراضي المروية واكثر من ٩٠٠ الف هكتار من الاراضي المجففة ، وتشرف على الانتهاء اعمال استثمار مساحة واسعة من الاراضي الملحية في سهب الجوع وهي تزيد على ٣٠٠ الف هكتار في جمهورية ازبكستان ، ان سهب الجوع صار اليوم اكبر مزرعة للقطن وظهرت قرى حديثة معمورة وطرقا وانابيب للمياه وخطوطا للطاقة الكهربائية وبدأ في جمهورية ازبكستان استثمار مساحات شاسعة جديدة في وادي كارشين حيث تنشأ قاعدة كبيرة للقطن على مساحة ٢٠٤ الف هكتار للمرحلة الاولى ، وتبلغ قوة الوحد الرئيسي لمحطات الضخ هنا ٥٠٠ الف كيلوواط ويجرى الماء الان لري الاراضي.

وستمتد على ارض جمهورية تركمانيا كلها ، من مدينة كيركي على نهر عموداريا حتى مدينة كراسنوفودسك على ساحل بحر قزوين قناة قره قوم وطولها ١٥٠٠ كم وقد تم شق اكثر من ٨٠٠ كم ودشنت في جمهورية كازاخستان مؤخرا قناة ارطيش-قرغندة وطولها ٤٥٠ كم ، وتقوم ٢٤ محطة بضخ المياه بمقدار ٧٥م مكعب في الثانية الى ارتفاع ٤٥٠م ، ويستخدم ماؤها لتزويد السكان والصناعة بالماء وللري ايضا .

ان اعمال الري واستصلاح الاراضي لاتقتصر على آسيا الوسطى ووراء القفقاس ، فقد انشئت خلال السنوات الاخيرة منظومات للري في جنوب اوكرانيا وفي جمهورية مولدافيا وفي جنوب وجنوب شرق روسيا الاتحادية لمنظومة كاخوفسكايا ستقدم الماء بعد اتمامها الى مليون هكتار من اراضي جنوب اوكرانيا ، وفي حوض الفولغا سيضاف الى مساحة الاراضي المروية ٦٠٠ الف هكتار خلال السنوات ١٩٧١-١٩٧٥ ، وتشق في شمال القفقاس قناة ستافروبول الكبرى لري مساحة تقارب ٢٠٠ الف هكتار ، وهذا الذي ذكرناه بعض من مشاريع الري.

وتحتل الاراضي المروية ٢ بالمائة من مجموع الحقول الزراعية في البلاد وتقدم ٢٥ بالمائة من منتجات الزراعة ، وحصلت البلاد في سنة ١٩٧٣ على رقم قياسي من محصول القطن ، ٧،٦٦ مليون طن ، وتسد تماما حاجات البلاد الى الارز الذي سيتجاوز محصوله في هذه السنة مليوني طن ، وتجنى ارخص انواع العلف من المراعي المزروعة بالري لسنوات طويلة .

ويقدر مجموع رصيد الاراضي التي تحتاج الى الري في الاتحاد السوفييتي بمساحة ١٢٠ مليون هكتار ، ويعني استثمارها ضرورة توفير عشرات اضعاف كميات المياه المستغلة، واحد السبل الى ذلك استخدام المياه للري بشكل اكثر حكمة ، فالتدابير لمنع ترشح المياه والقنوات والانابيب المياه، وطرق السقي الحديثة والامتة منظومات الري ان هذا كله يتيح تقليص كميات المياه المستغلة وفي الوقت نفسه يقلل خطر اصابة الاراضي بالملح ونشوء المستنقعات .



المحطة الكهرمائية في كراسنويارسك

قدح من الماء السلسبيل

لقد الف سكان المدن شرب الماء الصافي من الصنبور مباشرة . ولكن سكان مدن روسيا كانوا محرومين من مثل هذه النعمة .

فثلث مدن البلاد فقط كانت مزودة قبل الثورة بانابيب المياه بل كانت تلك مقتصرة على وسط المدينة في الاغلب ولايزال الجيل الاقدم يتذكر مضخات الماء في الشوارع وكثيرا ما كان الناس يستقون من الابار والسواقي قبل ان تصل انابيب المياه الى البيوت .

ويقول فيرس شيفيليف مدير اكاديمية المصالح البلدية ان منظومات كاملة للتزويد بالماء قد بنيت خلال الخطط الخمسية الاولى في اوكرانيا وكازاخستان واوزبكستان وجورجيا ولكن انابيب المياه قد دمرت كلها تقريبا او تعطلت في اكثرية المناطق الغربية والوسطى من القسم الاوروبي من البلاد السوفييتية خلال السنوات ١٩٤١-١٩٤٥ بسبب الهجوم الهتلري وحين اخذ الناس يبعثون المدن من الانقاض صاروا يمدون انابيب المياه وانتشرت في السنوات الأخيرة اعادة تصميم المنظومات العاملة للتزويد بالماء وبناء منظومات جديدة . وتم خلال سنوات الخطة الخمسية الماضية (١٩٦٦-١٩٧٠) فقط استخدام ٨٦٠ انبوبا للماء في المناطق المأهولة اما الخطة الخمسية التاسعة الحالية فهي خطة مد انابيب المياه الى الاماكن الريفية . ففي جمهورية كازاخستان ومنها مناطق الاراضي البكر المستثمرة يمد انبوب للماء يقارب طوله ٢٣٠٠ كم وهذا اكبر انبوب في العالم .

وتحقق في الاتحاد السوفييتي نجاح لايستهان به في تنقية الماء في المؤسسات الصناعية وتستخدم احدث الطرق التكنولوجية لذلك . وتشغل في البلاد سنويا الوف من منشآت التطهير وتعمل في مؤسسات سوفييتية كثيرة منظومة التزويد الدوري بالمياه وبينها مؤسسات تكرير النفط والتعدين والكيمياء التي تطبق طريقة التزود الدوري بالماء مع استخدام قسم من المياه الصناعية الملوثة وبدات تستخدم منظومات استخدام المياه المطهرة بدون ان تتلوث وترمى وباختصار بعد ان تحصل المؤسسة على حصتها من الماء تظل تستخدمها دوريا دون ان تلوث الاحواض الطبيعية .

والمرت في البلاد حدود هي اكثر الحدود صرامة في العالم لنسبة ٤٢٠ مادة مضرة يسمح بها في الاحواض المفتوحة ، وثمة معيار موحد على صعيد دولة الاتحاد لماء الشرب وسيغدو هذا المعيار منذ السنة القادمة اكثر صرامة ، وهكذا تحل في الاتحاد السوفييتي اهم مشكلة في العصر وهو تزويد الانسان بماء نقي .

واختتم شيفيليف حديثه مؤكدا ان الدولة بالرغم من ان الاتحاد السوفييتي يملك احتياطيات ضخمة من الماء العذب تولي منذ اليوم عناية كبيرة باستخدام هذه الاحتياطيات على وجه معقول من اجل توفير ماء الشرب للاجيال القادمة .



طبيب القسم في مكتب عمله

تصل الى وزارة الصحة السوفييتية رسائل عديدة ، تتضمن كلمات الشكر والامتنان الموجهة للاطباء ، الذين ساعدوا في الشفاء من هذا المرض او ذاك ، ويعود مع الصحة للناس ، السرور والابتهاج والتفاؤل ، ولذا فمن السهل ادراك نبرة الابتهاج والحماس في تلك الرسائل المرسلة للعاملين في الميدان الطبي .

وما قد وصلت رسالة تبدو للوهلة الاولى عادية ، تتكلم عن العمل اليومي لطبيب المنطقة وقبل ان نترجم اسطرا من هذه الرسالة ، نتحدث قليلا عن ماهية طبيب المنطقة . ان هؤلاء على العموم يتكونون من اطباء باطنيين ، يخدمون المرضى في مساحة محددة من هذا القطاع او ذاك من المدينة ، ويقوم طبيب المنطقة بعمل روتيني منتظم مع مرضاه وله اتصالات شخصية منهم ، ولهذا تلعب المزايا الشخصية لطبيب المنطقة دورا كبيرا في المحافظة على صحة الناس ومن هذا يكتب مرضى اوليغ مانوخين-الطبيب في المستوصف رقم ٨٩ في منطقة فولغوغرادسكي من مدينة موسكو .

«ان الطبيب اوليغ مانوخين يعامل مرضاه بعناية واهتمام . فهو يتمكن من استقبال البعض لزيارة الاخرين ، وغالبا بدون استدعاء ، في غير اوقات عمله ، اذا كانت حالة المريض تتطلب هذا ، كما انه يتصل بالمريض تليفونيا ويستفسر عن صحته ويقدم له بعض النصائح في فترة العلاج .

ويقوم اوليغ مانوخين بعمل اجتماعي ، اي بدون مقابل . واحد اشكال هذا العمل ، استقبال المرضى من المحالين على التقاعد في قسمه الخاص التابع لدائرة الخدمات السكنية رقم ١٨ . ولا يجتمع هناك مرضاه فقط ، بل والناس من مجمعات سكنية صغيرة اخرى . ولا يترك ايا منهم بدون اهتمام» .

لقد وقع على هذه الرسالة حوالي ٣٠٠ شخص ، ولعله كان بامكان الكثير غيرهم التوقيع واعتقد بانكم ستوافقون مع هؤلاء اذا ما تعرفتم الى اوليغ مانوخين عن قرب . صحيح ان اللقاء به لم يكن عملا هينا . وعندما علم بسبب المقابلة الصحفية ، قال بلهجة الواثق .

- اعتقد ان ما جاء في هذه الرسالة ، ممكن قوله عن جميع العاملين في الميدان الطبي السوفييتي عامة ، وعن العاملين في مستوصفنا خاصة ، ان فريقنا متآلف ، وزملائي يشعرون بكامل مسئوليتهم وهم شديدو العناية بمرضاهم ، ولهذا يقدرهم المرضى . ولم اسمع حتى الان اية شكوى او احتجاج تجاه اي من العاملين في مستوصفنا .

ان كل ما نقوم به طبيعي جدا .

نعم ، بالنسبة للاطباء السوفييت هذا طبيعي جدا . فهم يعملون بنكران ذات في المستشفيات والمستوصفات ، ويزورون المرضى في بيوتهم ويتابعون باهتمام صحة الاطفال في رياض الاطفال ودور الحضانة . وليس التأهيل العالي و«التسلح» بالطرق الحديثة ووسائل العلاج وحده هو الذي يساعدهم في الحفاظ على صحة الناس ان ادراكهم لمسؤلياتهم العالية يكتسب اهمية كبيرة في هذا المجال .

عند مقابلتك مع الطبيب مانوخين والتحدث معه ، تغوص تدريجيا في عالمه الداخلي ، وتتفهم طبيعته ، والتزامه تجاه نفسه وتجاه الاخرين ، فهو يتحدث بحماس عن اختصاصه وعن زملائه في العمل وعن الاعمال اليومية العادية ، التي من ابعد من ان تكون ضمن اطار مهنته .

- لم يكن من السهل الاختيار بين العمل النظري والتطبيقي .

- الست نادما لاختيارك العمل التطبيقي ؟

- كلا-اجاب مبتسما ، وفي الحقيقة فهنا مجال واسع للابحاث العلمية .

هنا اذن يكمن مفتاح تفهم طبيعة هذا الشخص : انسان راض من عمله ووجد مكانة في الحياة . وهذا ظاهر حتى في شكل عمله الاجتماعي في غرفة العلاج .

فهو يتقابل مع المسنين ، الذين يحمل كل منهم على عاتقه-طريق حياة طويلة ، ويعرف ان صفحات سيرة حياتهم ، تضم في احيان كثيرة ، جهودا شاقة لتذليل الصعوبات ، واحيانا بطولات حقيقية .

والان يحتاج هؤلاء الناس الى مساعدته الطبية ، واحيانا الى مجرد نصيحة طبية واهتمام ومودة .

ولهذا السبب يعتبر العمل في غرفة العلاج بالنسبة له ، احد النقاط الاساسية في مسئولياته .

على ان اكون دائما مفيدا للناس-ان ذلك احد مبادىء حياة طبيب المنطقة اوليغ مانوخين ، والذي يعمل في المستوصف رقم ٨٩ .

ان الاستعداد للذهاب لمساعدة الناس في اية لحظة-هذا ما يقيمه هذا الطبيب قبل كل شيء في زملائه .

وعند كلامه عن طبيب الاسعاف ، لافرنتي سازونوف ، اثنى في صحيفة الحائط الموجودة في المستوصف على المهارة المهنية والمعرفة والتجربة ورباطة الجاش ، التي اظهرها هذا الطبيب في انقاذ شخص كان يرقد في حالة موت كلينيكي وينهي مانوخين ملاحظته هذه بكلمات لايمكن الا الموافقة عليها .

«يجب الاشارة الى ان رباطة الجاش في المهنة ، هي تلك الصفة الشاملة التي يمكن بواسطتها الاحتفاظ بالتفكير السليم والرؤية الدقيقة والتركيز في العمل . والتي بدونها تكون مهنة الطبيب غير ذات معنى .

ان المعرفة والقدرة وحدهما غير كافيتين لتكون طبيبا جيدا . فمن الضروري ان تكون لديك مزايا شخصية خاصة : ارادة ، خفة روح ، استعداد دائم لمساعدة المريض وعناية ثابتة تجاه الشخص المصاب .

وبعد هذا ، مفهوم لماذا هذا الترابط القوي بينه وبين مرضاه . توجد وصية طبية تقول «عامل المريض مثل ما كنت ترغب ان يعاملوك في ساعة المرض» .

وماذا يعني هذا ؟ هذا يعني-ان تترك الثقة لدى مرضاك وان لاتقتصر معاملتك لهم على العلاج فقط . ومهم جدا ان لاتكون غير مكترث بعمل المريض واهتماماته . يمكن ان تكون طبيبا جيدا فقط ، اذا كنت انسانا جيدا ؛ ذلك الانسان الذي يثق فيه المرضى ثقة عمياء ويفتحون قلوبهم امامه .

يوميرالتسيفا



من التقاليد الطبية ان يتشاور الطبيب مع زملائه في الحالات الصعبة . في الصورة (من اليسار الى اليمين) : فيرا اغولينا نائبة رئيس الاطباء لاقسام العلاج وليديا زاخاروفا الممرضة باحد الاقسام ، والطبيب اوليغ مانوخين .



في الطريق الى دار المريض



مزحة

انطون تشيخوف

منتصف يوم صحو ... الصقيع قاس ، وناديا التي تتابط ذراعي يغطي ندى ثلجي شعرها المجعد ، المنسدل على صدغيها والزغب على شفتها العليا . نقف على تلة عالية ... وتمتد مسافة تنحدر تحت اقدامنا ، وحتى الارض نفسها .. تبدو الشمس ، من خلالها كما في المرآة .. حولنا زلاقة صغيرة مغطاة بجوخ احمر فاقع .

— انزلي الى الاسفل يا ناديجدا بتروفنا ، اوجوك-مرة واحدة فقط أؤكد لك ، سنبقى كما نحن ولن يلحق بنا اذى .

ولكن ناديا تخاف ، المسافة كلها من حذائها الصغير وحتى نهاية التلة الجليدية تبدو لها مخيفة ، هاوية عميقة لاحدود لها ، لتجمد روحها وتنقطع انفاسها ، عندما تنظر الى الاسفل عندما اعرض عليها الجلوس في الزلاقة ، ولكن ماذا يمكن ان يحدث ، اذا خاطرت وطارت نحو المنحدر ! سوف تموت او ستجن .

قلت لها : اتوسل اليك ، لاتخافي ، افهمي ان هذا جبن و واخيرا وافقت نادينكا ، وانا ارى من خلال تعابير وجهها انها تسد وافقت والخطر يهدد حياتها . أجلستها وكسانت شاحبة مرتجفة-في الزلاقة وانطلقنا نحو الهاوية .

كانت الزلاقة تطير كالطلقة ، تنهب الارض نهبا .كان الهواء القوي يهب بعنف ، يضرب الوجه ، يدوي ، يصفر في الاذان و يمزق ويخدش بشكل مؤلم ، يريد ان ينتزع الرأس من الكتف لما عدنا نقوى على التنفس من شدة الريح . يبدو ان الشيطان نفسه امسك بنا بكفيه وقذف بنا بعنف الى الجحيم . كل ما حولنا بدا وكانه يصب في خط طويل ، مستقيم راكض ... لحظات وسنهلك .

— احبك يا ناديا ! — قلت ذلك بصوت خفيض .

بدأت سرعة الزلاقة تخف ، وتخف شدة الريح ، والزلاقة المدوية لم تعد مخيفة الى هذا الحد ، صرنا نتنفس بشكل عادي بعدما اصبحنا في الاسفل . نادينكا بين الحياة والموت انها شاحبة ، تتنفس بصعوبة ... ساعدتها على النهوض .

— لن اذهب ثانية- قالت وهي تنظر الي بعينين واسعتين ممتلئتين رعبا . لن يجعلني اي شيء في العالم اذهب ثانية كد امرت .

لحظات وتعود الى رشدها وتحدق في عيني متسائلة هل انا الذي فاه بتلك الكلمات الثلاث او انه خيل اليها ، انها سمعتها على الرغم من الضجيج الذي احدثته الزوبعة . كنت اقف بالقرب منها ، ادخن وانظر الى قفازي بتمعن .

تابطت ذراعي وتمشينا حول التلال . لمة لغز يجعلها لاتعرف الى الهدوء سبيلا . هل قيلت تلك الكلمات ام لا ؟ نعم ام لا ؟ انها مسالة الانانية ، الشرف ، الحياة ، السعادة مسالة على قدر كبير من الاهمية . نظرت نادينكا الى وجهي نظرة ثاقبة كئيبة وهي تنتظر متى سانطق . آه ... اية لعبة ترتسم على ذلك الوجه الجميل ، اية لعبة ! . كنت احس كيف تصارع نفسها و تريد ان تقول شيئا ما ، أن تسال عن شيء ما ، ولكنها لاتعثر على الكلمات ، انها تشعر بحرج ، بخوف ، يقف حجر عثرة في طريق الفرح ...

هل تعرف ماذا ؟ قالت دون ان تنظر الي .

— ماذا ؟ سالتها .

— دعنا نتزلق مرة ثانية ...

صعدنا الى التلة وكالعادة اجلست نادينكا ، الشاحبة و المرتجفة في الزلاقة واندفعت بنا الى الهاوية المرعبة ، وتهب الريح ، وتدوى الزلاقة ومرة اخرى اقول بصوت خفيض .

— احبك ياناديتكا !

عندما توقفت الزلاقة ، القت نادينكا نظرة على التلة التي تزلقنا عليها لتونا ، ثم حدقت في وجهي طويلا وهي تتمعن اللامبالاة والفتور في صوتي ، وكلها ، كلها حتى الفروة الصغيرة التي تدفىء بها يديها والقلنسوة التي تضعها على راسها توحي بالذهول ، وقد كتب على وجهها : ماالمسالة من الذي تلفظ بتلك الكلمات ؟ اترى هو ، ام انه خيل الي اني اسمعها ؟

يقلقها ويعذبها ذلك الغموض ، يجعل صبرا ينفد ، مسكينة تلك الفتاة ، انها لاتجيب على الاسئلة ، بل تعبس وهي على وشك البكاء .

— سالتها : — الا نذهب الى البيت ؟

— يعجبني هذا التزلق-قالت وقد احمر وجهها و —الانتزلق مرة اخرى ؟

اجل «يعجبها» هذا التزلق ، وبالمناسبة : عندما كانت جالسة في الزلاقة ، كانت تبدو شاحبة وخائفة وتتنفس بصعوبة تزلقنا للمرة الثالثة-وكنت ارى كيف كانت تنظر الى وجهي

ولتابع حركة شفتي ، وضعت منديل على شفتي ومررت اسعل ، عندما اقتربنا من منتصف التلة قلت لها :

— احبك يا ناديا !

ويظل اللغز لغزا ، ناديا تلتزم الصمت ، تفكر بشيء ما... بعد انتهاء التزلق ، رافقتها الى البيت ، كانت تحاول ان تسير بهدوء ، متباطئة الخطى ، تنتظر الا اقول لها تلك الكلمات ؟ كنت احس كيف كانت تتعذب روحها ، وكيف كانت تحاول ان تسيطر على نفسها كيلا تقول «لا يمكن ان تصدر تلك الكلمات

ان تحاول: «أستسمع تلك الكلمات الرقيقة المدهشة الحلوة بدونا الى اراها شاحبة ، فاغرة الفاه من شدة الرعب ، تجلس في الزلاقة ، تغمض عينيها وتودع الارض الى الابد ، تنطلق من مكانها ... ووو تدوى الزلاقة ، هل تسمع ناديا تلك الكلمات لست ادري ، ارى كيف تنهض من الزلاقة منهكة ضعيفة ، كانت ملامح وجهها تنم عن انها نفسها لاتدري هل سمعت شيئا ام لا؟ لقد انتزع منها الخوف القدرة على تمييز الاصوات واستيعابها ويحل شهر اذار الربيعي ... وتصبح الشمس اكثر رقة و وستتلف العتمة تلتنا الجليدية وتفقد بريقها ، ولتوقف عن التزلق ، ياناديا المسكينة ، ليس ثمة مكان لسماع تلك الكلمات ، وليس هناك من يتلفظ بها ، لانه لا ريح هناك، وانا ساسافر الى بطرسبورغ وقد تكون للابد .

قبل سفري بيومين كنت اجلس في الحديقة عند الغروب و يفصل الحديقة عن الفناء الذي تقطنه ناديا سياج عال ... لا يزال الجو باردا ، الاشجار ميتة ورائحة الربيع تلوح وعندما يحين موعد النوم تبدا الغربان في النعيق ، اقتربت من الشق الذي في السياج ونظرت ، لقد رايت ناديا وهي خارجة الى



من الريح ؟ بل انها ترفض ان تتفوه الريح بذلك .

في صبيحة اليوم التالي استلمت ورقة صغيرة : «اذا كنت تعتزم الذهاب الى التزلق تمر علي . ن .»

منذ ذلك اليوم صرت اذهب مع ناديا الى التزلق وفي كل مرة كنت اكرر الكلمات نفسها :

— احبك يا ناديا !

امتادت ناديا على هذه الفترة كمن يعتاد على الخمر او المورفين ولن تكون قادرة على العيش بدونها ، في الحقيقة لايزال الطيران الى الاسفل مخيفا كما في السابق ، ولكن اصبح المخوف والخطر الان سحرا خاصا ،انه سحر كلمات الحب ، الكلمات التي تشكل لغزا وتضني الروح ، تدور حولنا الشبهة نحن الاثنين ؟ انا والريح ... من منا يعترف لها بحبه ، انها لاتدري ولكن على ما يبدو ، صار الامر بالنسبة لها سيان ، من اي وعاء تشرب ؟ المهم ان تسكر .

في منتصف احد الايام توجهت الى التزلق وحيدا وعندما اختلطت بالجمع ، كنت ارى كيف كانت ناديا تقترب من التلـة ، وكيف كانت تبحث عني ، ثم كيف ذهبت وشعور بالحياء يغمرها ، آه لمخيف ان تذهب بمفردها ، آه كم هو مخيف ! شاحبة كالثلج ، ترتجف ، تسير لو انها تسير نحو المشنقة ولكنها تسير بخطى ثابتة ، بلا تردد ، يبدو انها قررت اخيرا

المصطبة لتنظر الى السماء نظرة حزينة كئيبة ... تلفح وجهها الشاحب الكئيب ريح قوية ... تذكرها بتلك الريح التي هبت علينا في التلـة ، وعندما تسمع تلك الكلمات يغتدي وجهها حزينا ... حزينا ، وتسيل الدموع على وجنتيها ... تمد الفتاة المسكينة يديها كانها تتوسل الى الريح ان تحمل لها تلك الكلمات ثانية ، وانا اترقب الريح اقول بصوت خفيض !

— احبك يا ناديا !

يالهي ماذا جرى لناديا ، انها تطلق صرخة عالية و وتبتسم ابتسامة عريضة ، تمد يدها لمصافحة الريح وهي فرحة سعيدة، ياللها من جميلة .

وانا اجمع اشيائي واستعد للسفر ...

لقد حدث هذا من زمن بعيد ، الان ناديا متزوجة ، زوجة أو هي التي تـزوجت-سيان-من سكرتير احدى الدوائر ولديها الان ثلاثة اطفال ، لا يمكن ان تنسى كيف كنا نذهب للتزلق وكيف كانت الريح تحمل اليها كلمات «احبك يا ناديتكا» ان ذلك هو اسعد واروع شيء في حياتها .

أما انا فعندما كبرت اصبحت عاجزا عن معرفة السبب الذي جعلني اتفوه بتلك الكلمات ولماذا مزحت .

ترجمة نديم معلا محمد

الذكرى السنوية لوفاة بابلو نيرودا

كلمة الشاعر الخالدة

عندما اتصفح-وكم من مرة-صفحات «مذكرات» بابلو نيرودا تعود الى ذاكرتي من جديد لقاءاتنا طيلة ثلاثة عقود من السنين . وتتراءى لعيني صورته الاليفة ، واكاد اسمع صوت الشاعر الهادىء الرتيب الاجش قليلا .

لقد وصلت كلمة الشاعر الى السوفييتيين ، ولكن لما نعرفه شخصيا . ويطفو الى الذاكرة الماضي البعيد حيا ، في سنة ١٩٣٩ جلب احدهم لنا الى هيئة تحرير جريدة «كومسومولسكايا برافدا» حيث كنت اعمل حينئذ كتيبا صدر توا لايتجاوز ستا وثلاثين صفحة . وبرز تحت اسم المؤلف الذي قل من كان يعرفـه انذاك عنوان الكتيب وهذا العنوان هو الذي استرعى انتباهنا فورا «اسبانيا في القلب» . وهل ثمة حاجة الى القول ان اسبانيا كانت فعلا في قلب كل انسـان سوفييتي وكان كل واحد منا يعيش ماساتهـا بعمق . لقد اسرتنا بكل معنى الكلمـة الاسطر الحزينة المفعمة بالعاطفة والمنطلقـة من كبد الشـاعر التشيلي : تعالوا انظـروا الدم في الشوارع ..! لقد كتب الشاعر عن المدن والقرى الاسبانية في تلك السنوات الثلاثينيات البعيدة ربما كان بوسعه انذاك طبعـا التنبؤ بان دماء الوطنيين ستراق في شوارع مدن وقرى وطنه التي امسى ضحيـة البطش الفاشيستي ، وان ابياته وكلماته ستصور ماسـاة تشيلي فـي السنوات السبعينيات .

لقد كانت «اسبانيا في القلب» اول مجموعـة لبابلو نيرودا تترجم الى اللغة الروسية . ومرت سنوات قلائل فقدر علينا ان نحمل السـلاح للدفاع عن وطننا ضد الفاشية الهتلرية . وكنا احيانا نتذكر كلمة الشاعر القادمـة من تشيلي البعيدة . فهي كلمة كتبت في الكفاح ضد العدو نفسه الذي كنا نحاربه . وهكذا صـار بابلو نيرودا بعد اللقاء الاول من على البعد صديقنا ، القريب الى نفوسنا ، ورفيقنا في الكفاح .

وبعد ان نشر في المكسـيك «اغنيـة حب لستالينغراد» الشهيرة بوقت قصير ، اسعدتني الظروف ان التقي هناك ببابلو نيرودا لاول مرة ولن انس ابدا ، طبعا ، باي تاثر صادق راح نيرودا يتسائل عن الوضع على جبهـات الحرب الوطنية العظمى للشعب السوفييتي وعن حيـاة السوفييتيين وعملهم ، وكان ينفعل بكل جوارحه لكل ما سمعه من الصحفي السوفييتي القادم من موسكو . وقد قال لي انذاك انه يحلم برؤيـة الاتحاد السوفييتي وهو لايدرى هل سيتحقق حلمه هذا .

ولقد تحقق حلم الشاعر بعد بضـع سنوات ففي ربيع سنة ١٩٤٩ التقينا من جديد ولكن في باريس هذه المرة . وكان بابلو-ثم عرفنا انه حسب جواز سفره ميغيل انخيليا استورياسا- قد وصل الى فرنسا قادما من العمل السري في تشيلي ، من الخط الامامي للنضال ضد دكتاتورية غونساليز فيديلا . ودوت كلمة الشـاعر في المؤتمر العالمي لانصار السلام في قاعة بليل .

في تلك الايام عبر لنا عن رغبته في زيارة الاتحاد السوفييتي ، ودعي الشاعر الى الاحتفالات بالذكرى ١٥٠ لميلاد بوشكين . فمررت عليه في منزل احد اصـدقائه حيث كان يقطن . وكانت تنقصه بعض الوثائق . ولكنه ذكر ذلك بشكل عابر ولم يعد يذكر في الوثائق فقد كان بخياله في موسكو . وعندما كنا متوجهين الى مطـار اورلي ، اخـذ يشركنـي في افكاره عن ادب بوشكين وعن الشعر السـوفييتي وخاصـة مايكوفسكي . قال عنه فيمـا اذكر «ان قوة مايكوفسكي ورقته واشراقه تظل حتى الان ارفع نموذج لعصرنـا الشعري» كذلك حدثني عن الصلات الروحية بين ادبينا وكيف يتصور وطن لينين . فقد كانت تلك اول رحلة للشـاعر التشيلي الى الاتحاد السوفييتي . وكم كان مبعث سرور لي ان ارى وجه بابلو المبتسم وراء نافذة طائرتنا ذات النجمة الحمراء وهي تحلق في سماء باريس متجهة صوب موسكو .

وفيما بعد كتب بابلو نيرودا يقول ان الاتحاد السوفييتي بتكوينه المدهش وبمقاومته البطولية وبتجربته الضخمة قد اثر حياة شعوب كثيرة واناس كثيرين وهو واحد منهم .

لقد دخل شعر الشـاعر التشيلي العظيم حياة الشعب السوفييتي الروحية . فكانما لم تفصل بيننا الابعاد الجغرافية وسلاسل الجبال وسواحل المحيطات . لقد كانت تشدنا وثيقا وحدة الفكر ووحدة فهم العالم والعواطف الاخوية حقا . وكنا نرى في بابلو نيرودا رفيقا في النضال العظيم من اجل الغد الافضل ومن اجل السـلام على الارض .

وكان الشـاعر يعترف : ان ثورة اكتوبر الظافرة تملكت فؤادي منذ الصبا الباكر . اذن اليس من الرمز ان القى الشاعر الشاب نيرودا اول قصائده في امسية جماهيرية مخصصة لاحياء الذكرى الرابعة لثورة اكتوبر ، يوم ٧ نوفمبر سنة ١٩٢١ !

وكان بابلو نيرودا يرفع صوته الحماسي دفاعا عن الاتحـاد السوفـيتي خلال سنوات الحرب وسنوات السلام . واضحت ماثرة السوفييتيين من الموضوعات الاساسية في شعره .

وكان هذا المناضل الاممي يدرك واجبه امام الشعب وامام الانسانية . وكان يؤدي واجبـه مهما كان الوضع معقدا .

ان حياة ونضال هذا الشاعر الشيوعي الثائر ينعكسان في مؤلفاته ، والاسيما في «الاغنيـة للجميع» . ولكن ثمة واقعتان ، ماثرتان اجترحهما الشاعر ، يمكنهما ان تكونا مقدمة «الاغنية» لنيرودا وخاتمة لها .

فقبل خمسين عاما ، في شهر سبتمبر سنة ١٩٢٤ وقف ضد مدبري الانقلاب الذي قامت به الزمرة الرجعية بمعونة اميرال خائن وخونة اخرين اشعلوا الفتنة في الاسطول البحري الحربـي التشيلي . اذ كتب بابلو نيرودا بيانا نشرتـه المجلة الطلابية «كلاريداد» التي كانت تصدر في جامعة سنتياغو .

وفي شهر سبتمبر سنة ١٩٧٣ وقف ضـد مدبري الانقلاب الذي قامت به الزمرة الرجعيـة والامبرياليـة ، بمعونة الاميرالات والجنرالات الخونة .

امامي السطور الاخيرة من «مذكراته» .

«انني اكتب هذه الاسطر العجلى لمذكراتي بعد ثلاثة ايام فقط من الاحداث التي لا اسم لها ، والتي ادت الى استشهاد رفيقي الكبير الرئيس الليندي . لقد تمت جريمة قتله ... وكان عليهم اطلاق النار عليه من الرشاشات لانه لم يغادر موقعه ابدا ...»

لقد ظل كاتب هذه الاسطر ، بابلو نيرودا ، في موقع كفاحه حتى الرمق الاخير .

ومن موقع الكفاح تدوي كلمة الشاعر . الكلمة الخالدة للشاعر المناضل .

الدكتور صبحي الصالح يتحدث لـ "انباء موسكو"

يواصل مراسلنا الخاص يـوري بترولسكي تحليله الصحفي الذي بداه في العدد الماضي حول المؤتمر العلمي لمسلمي الاتحاد السوفييتي الذي عقد في سمرقند بمناسبة الذكرى المئتين بعد الالف لميلاد الامـام البخـاري وقد حضر المؤتمر ضيوف اجانب من ٢١ بلدا .

لقد التقى مراسلنا مع الدكتـور صبحي الصالح الاستاذ بكلية الاداب بالجامعـة اللبنانيـة ونائب رئيس المجلس الشرعي الاسـلامي الاعـلى ونائب رئيس الوفـد اللبنـاني الى المؤتمر . ولـقد سجل سيادتـه انطباعاته عن امثال هذه اللقـاءات والمؤتمرات فقال .

— ان انطباعاتي عن امثال هـذه اللقاءات والمؤتمرات متعددة ومتنوعة تبعا لتعدد الزوايا وتنوع وجهـات النظر الى الحقائق والاشياء .

اولا : ان اللقـاء الذي جرى فـي سمرقند قد دل بوضوح على ان الانسان في اية بقعة من العالم يحتـاج الى الالتقاء باخيه الانسان ليتبادلا معـا نتاج الفكر والحضارة وليتابعا معـا حركة الثورة الثقافية في العالم كله وما من ريب في ان احتكاك الفكـر بالفكر يولد مزيجا رائعا من الانسجام والتناغم يزول معه كل اثر للتعصب والانكماش والانغلاق على الـذات ، ويهب الناس قدرة على استيعاب الاراء واستقصاء التيارات وتمييز الطيب من الخبيث ، بموضوعية علمية تلتمس الحقائق بنجوة من التـاثر بالافكار المسبقة التي تعطل مسيرة الانسـان للالتقاء باخيه الانسان في كل بيئـة وفي كل مكان .

ثانيا : عندما تعقد هذه المؤتمرات ونظائرها فـي مدينة تاريخية حافلة بالمشاهد والاثار كمدينة سمرقند ، تتيح للمشاركين فيها ان يـربطوا بين ماضي الانسانية وحاضرها . ان مدينة سمرقند مثلا اعطت العالم كله في الماضي خيرا كثيرا ، يوم كانت منارة للعلم والعلماء ، ومشعلا يضيء الطريق امام السالكين . ومدينـة سمرقند-في قلب الاتحاد السوفييتي- ما تزال تؤدي دورها الثقافي بربط ماضيها بحاضرها .

ومن هنا كان اختيار سمرقنـد لهذا اللقاء الفكري الاخير موفقا جدا ، وناجحا جدا لالجمـال سمرقنـد ولا لكرم الوفادة عند سكانهـا فحسب ، بل لان دورها الحضاري في المـاضي هو الذي جملها في اعين الناس ، وهو الذي ما يزال يمكنها قبـل سواهـا من المدن ، في الاتحـاد السوفييتي وسواه من ربط الحاضر بالماضي ، ومن جعل الاصالة مقياسا لكل مـا يريد الانسان ابتداعه ، غير مقيد بحواجز الزمـان والمكان ، مـا دام العلم لا ارض له ولا موطن له ، وما دامت البشرية كلها تسعى للقاء لا انفصام بعده ولا انفصال .

ثالثا : اختيار موضوع «البخـاري والعصر الحديث» ليعقد فـي احدى مدن الاتحاد السوفييتي يوحي باكثر من مغـزى عميق . لقد غلب على اذهان الناس-ربما بسبب الشائعات والاوهام-ان الاتحـاد السوفييتـي لايفسح المجال امام الحريات والـه يفرض على الناس فرضا الايديولوجية الماركسية، ولكن هذا كذب. واعتقد ان انفتاح الاتحاد السوفييتي على العالـم العربي والاسلامي-من خـلال الامـام البخاري-سوف يترك ابلغ الاثر فـي تعزيز روابط الصداقة بين الشعـوب العربية والاسلامية مـن جهة والاتحاد السوفييتي عن طريق مسلميه مـن جهة ثانية . ومـن ابسط الـدلائل واوضحها على ذلك اشتراك عدد من الجهات الاسلامية ، حكومية كانت ام شعبية ، في مؤتمر الامام البخـاري والناس لن ينسوا ابدا على الاقـل ذلك الحدث المهم الذي اثاره لـدى الجميع اشتراك رابطة العالم الاسلامي (التي مركزها مكة المكرمة في السعودية) في مؤتمر الامام البخاري ، ممثلـة بشخص جليل من اقطاب رجالاتهـا واكثرهم لباقة ، عنيت صديقنـا الفاضل الاستاذ محمد صفوت السقـا اميني ، المدير العام المساعد لهذه الرابطة ، الذي سعدنا بصحبتـه وبانطلاقه معنا من لبنان ، بعـد ان اتفقنا معه على ان حضور مثل هـذا المؤتمـر يهم الرابطة والعالـم الاسلامي .

رابعا : لقد كنتم الاذكياء حقايـا اصدقاءنا فـي الاتحاد السوفييتـي عندمـا شجعتـم منـدوبـي الجمهوريات المختلفة على تهيئة خطبهم وبحوثهم باللغة العربية لغـة القرآن المجيد ولسان النبي العربي خاتـم المرسلين . واني لأؤكد لكم انكم لن تجدوا نافذة تطلون بها على العـرب وعلى المسلمين افضل من العربيـة الفصحى التي لاحظتم-كما لاحظنا-ان كثيرا من الفاظها وتعابيرها وتراكيبها واساليبها البيانيـة قد تسرب الى اللغات الاسلامية الشائعة في دياركم الى الحد الذي كنا معه نفهم كثيرا من الاوزبكية دونما حاجة الى ترجمة ، وان اخواننا مسلمي الاتحاد السوفييتي كانوا يفهمون كثيرا من العربية دونما حاجة الى شرح وتعليق . ولهذا سبب وجيه ، لايخفى على احد ، وهو ان الالفاظ الاسلامية تفاعلت مع اللغات المحلية والمحكية عبر القرون . واغتنم هنا الفرصة لاذكركم بقول الرسول المعظم محمد صلى الله عليه وسلم «ليست العربية باحدكم من اب ولا ام ، وانما هي من اللسان ، فمـن تكلم بالعربية فهو عربي» . ومـن الطبيعي ان كل انسان سـوفييتي يعتبر «سوفييتيا» ولن يصبح «عربيا» ولكن اللغة العربية في قلب كل مسلم بمن فيهم مسلمو الاتحاد السوفييتي .

خامسا واخيرا : سرنا انكم في مؤتمر الامام البخاري اخترتم من الموضوعات الفردية ما يبرز التعاليم الاسلاميـة ويصور دفعها لحركة التقدم والتطـور والارتقاء ، لقـد استطعتم الظهـار المغزى العميق للاسلام ورفعتم تعاليم البخاري الى درجـة عالية جديـدة ويدل على ذلك مثلا هذا العنوان الذي اختار ان يبحثه اكثر المشاركين في المؤتمر «الجامـع الصحيح والمبادىء الانسانية والكفاح من اجل العدالـة والتساوي والصداقة بين الشعـوب وضد اي مظهر من مظاهر الاضطهاد والعدوان» .

بمثل هذا الوضوح يتم اللقاء بيننا وبينكم على اكثر مـن صعيد واذا كانت سياستكم تقوم على الصراحـة فان الصراحة في القول والعمل ، وفي النظرية والتطبيق ، هي اهم مزيـة من مزايا اسلامنا العظيم ، ومن اجل وضوحكم الذي لمست منه الكثيـر اقولها لكم بصراحة كنت اتفائـل لمؤتمر الامام البخاري النجاح ولكني لم اكن انتظر ان يكون نجاحه بهذا المستوى الضخم الكبير ، فـتقبلوا اخلص تهانيئا .



ضياء الدين باباخانوف والى يساره سماحة مفتي لبنان

تعـــاون علمـــى فى دراســـة بلـــدان الشـــرق العـــربى



سيعقد فى موسكو فى نوفمبر القادم مؤتمر لمستشرقى البلدان الاشتراكية من اجل وضع طرق لمواصلة التعاون العلمى من اجل دراسة بلدان الشرق . ولا يتحدد تاريخ هذا التعاون بين مستعربى الاتحاد السوفييتى والمانيا الديمقراطية مثلا بعام واحد من الزمن ، وكان صدور كتاب «تاريخ واقتصاد بلدان الشرق العربى» فى موسكو فى اواخر العام الماضى اول ثمرة للعمل المشترك للمستعربين السوفييت والالمان ودليلا واضحا على جدوى مثل هذا التعاون العلمى .

ويضم الكتاب مجموعة من دراسات ومقالات العلماء السوفييت والالمان الذين يعالجون كثيرا من المسائل الملحة الخاصة بتاريخ البلدان العربية واقتصادها . وقد تطرق برالدت (المانيا الديمقراطية) وبرشين (الاتحاد السوفييتى) ورالمان (المانيا الديموقراطية) فى مقالاتهم الى بعض نواحى تاريخ حركة التحرر الوطنى فى الشرق العربى مثل نضال الشعب الليبى تحت قيادة عمر المختار (اعوام ١٩٢٣–١٩٣١) وثورة عرابى فى مصر (اعوام ١٨٧٩–١٨٨٢) الخ . وقد كرست مجموعة من المقالات للمسائل الاقتصادية التى تعالج تطور صناعة البترول فى مصر (تاليف بوريس غاشيف وغالينا سميرنوفا) وتطور السياسة الزراعية فى تونس المستقلة (تاليف لاريسا زودينا) ومسائل نقل الغاز الطبيعى من بلدان شمالى افريقية العربية الى اوروبا الغربية والولايات المتحدة (تاليف فلاديمير ماسلوف) الخ .

فى مجال التثقيف واعداد الكوادر

وقد عالج كلوتشينكوف فى مقالة : المسائل الاقتصادية لاعداد الكوادر فى بلدان الشرق العربى .

واشار العالم السوفييتى فى دراسته الى مدى النجاح الذى حققته البلدان العربية فى مجال التثقيف واعداد الكوادر القومية . كما نبه الى نزاهة المساعدة التى يقدمها الاتحاد السوفييتى لها فى هذا المجال . وينطلق الاتحاد السوفييتى حين يضع برنامج هذه المساعدة من الاعتقاد بانه يجب ان تملك الدول الوطنية الفتية فى نهاية الامر مؤسسات دراسية قومية تستطيع تلبية احتياج بلدانها الى الخبراء فى مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية .

وقد ساعد الاتحاد السوفييتى على بناء اكثر من ١٣٠ مؤسسة دراسية ، كثير منها فى البلدان العربية . وبنى فى مصر وحدها حوالى ٤٠ مؤسسة دراسية على اختلاف انواعها .

من اجل السلام والتقدم

وتحقيقا لمبادىء التضامن الاممى والنجدة للشعوب المظلومة ومساعدتها ، كان الاتحاد السوفييتى ولايزال يقدم الى شعوب البلدان العربية المساندة النشيطة فى نضالها ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد ومن اجل السلام والتقدم الاجتماعى . ويقوم التعاون الاقتصادى بين البلدان العربية والاتحاد السوفييتى على اسس المساواة التامة واحترام السيادة وعدم التدخل فى الشئون الداخلية . وتؤكد كل ذلك المعلومات التى تطالعها فى مقال ايفان ماتيوخين بعنوان «التعاون التجارى الاقتصادى بين الاتحاد السوفييتى والبلدان العربية ودوره فى تطوير اقتصادها الوطنى» .

ويشير صاحب المقال الى تنوع العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتى والبلدان العربية وغيرها من البلدان النامية ويقول : ان المساعدة الاقتصادية السوفييتية لهذه البلدان تتميز بان المؤسسات التى تقدمها لا تدعى امتلاك المشاريع المبنية بمعونتها او تعمل على ادارتها وجنى ارباح منها كما تفعل ذلك الشركات الراسمالية ، فتبقى المؤسسات المبنية بمساعدة الاتحاد السوفييتى ملكا مطلقا لهذه البلدان التى تستغلها لصالحها وتنمية اقتصادها وزيادة رفاهية شعوبها .

ايرينا غاينولينا ،
الباحثة العلمية فى قسم البلدان العربية بمعهد الاستشراق لاكاديمية العلوم السوفييتية

مستعـــرب تشيكـــى فى باكـــو

زار اذربيجان مؤخرا الدكتور رودولف فيسيلى رئيس قسم بلدان الشرق الادنى فى فرع بلدان آسيا وافريقيا بكلية الفلسفة بجامعة كارلوف فى براغ . وقد قام بزيارة للجامعة الاذربيجانية فى باكو ، والتقى بالزملاء . كما قام بجولة فى مناطق الجمهورية وتعرف بالبروفيسور ضياء الدين بونياتوف العضو المراسل باكاديمية العلوم الاذربيجانية والخبير البارز فى تاريخ الشرق الاوسط ، والبروفيسور على اصغر مامدوف رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الاذربيجانية والمستعربين كامل كاظيل واميل حسينوف وغيرهما من المستشرقين .

وقال الدكتور رودولف فيسيلى وهو يتحدث عن انطباعاته :

– لقد منحتنى زيارتى لاذربيجان قبل كل شىء تصورا متكاملا عن المستوى العالى الذى بلغه الاستعراب وعن الاهتمام البالغ بدراسة لغة وآداب وتاريخ البلاد العربية .

وقد كان من الممتع بالنسبة لى بصورة خاصة لقائى مع زملائى وخاصة مع رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الاذربيجانية البروفيسور على اصغر مامدوف المشهور بتاليف مناهج اللغة العربية الجيدة للطلاب الجامعيين . وقد اطلعت على المناهج وكتب المحادثة والنصوص التى تصدرها الجامعة وبدا لى ان الجامعة الاذربيجانية تتخطى كافة المؤسسات المماثلة الاخرى التى اعرفها من حيث كمية ونوعية المؤلفات الصادرة عنها . واود الاشارة الى ان طلاب الجامعة الاذربيجانية الذين يدرسون العربية يملكون برنامجا معدا بصورة جيدة وساعات دراسية كافية لتغطية دروس اللغة والتعرف الى آداب وتاريخ البلاد العربية .

واطلعت ايضا على اعمال قسم الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم الاذربيجانية والذى يراسه البروفيسور بونياتوف . والجدير بالذكر ان هذا القسم يقوم بعمل هام فى مجال علم تاريخ القرون الوسطى وهو عمل يتابعه اخصائيون فى بلدان شتى باهتمام كبير كما ان الاعمال الاخيرة التى انجزها البروفيسور بونياتوف صارت معروفة فى اوساط المستعربين واقصد بذلك ترجمته الى اللغة الروسية واصداره لمؤلف عبد الرشيد الباكوى «كتاب تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار» وكتاب «سيرة السلطان جلال الدين» الذى ترجمه ووضع له تعليقات وملاحظات واسعة .

كما تركت منجزات الجمهورية فى المجالات الثقافية الاخرى اثرا كبيرا فى نفسى . ولقد هزتنى الطريقة التى يحافظ بها الشعب الاذربيجانى على ثرواته الثقافية الماضية . فقد شاهدت الزهور الندية على قبر الشاعر العظيم صابر والعناية الفائقة بمسكنه فى شيماخ والرحلات المستمرة التى تنظم لزيارة الاثر المعمارى الرائع الذى اعيد ترميمه مؤخرا وهو قصر شيكى الذى بنى فى القرن السابع عشر ، كما شاهدت «قوبوستان» وهو اثر تاريخى فنى رائع غير عادى ذو نقوش صخرية عريقة القدم وقد اعجبت بمتاحف باكو ، وخاصة بالمعروضات الرائعة لمتحف نظامى للادب الاذربيجانى . ففى قاعاته يبدو للمرء وكانه يقلب صفحات التاريخ الطويل الشاق الرائع الذى قطعه الشعب فى تطوره . ومن الممتع ايضا مشاهدة المتحف التذكارى للرسام البارع عظيم عظيم زاده وقسم الفن التطبيقى بمتحف الدولة للفنون .

ان كل ذلك لايتيح مجرد امكانية ادراك وفهم ثقافة الشعب فى مختلف مراحل تاريخه ... بل وتقييم اهتمام وعناية حكومة الجمهورية بالمحافظة على التراث الحضارى والتطور الروحى للشعب الاذربيجانى . وقد اتيحت لى فرصة للتجول فى ارجاء الجمهورية حيث لاحظت اهتمام الناس فى كل مكان وعنايتهم بتاريخ ثقافتهم وفنونهم وآدابهم وآثارهم المعمارية . فالكثير منهم يحفظ اشعار نظامى وفضولى والخيام ولنسيمى عن ظهر قلب . وقد احسست بان شعر القرون الغابرة حى فى نفوس ابناء الشعب ويحظى باحترامهم العميق شانه شان افضل مؤلفات شعراء وكتاب الادب السوفييتى المعاصر وآداب الشعوب الاخرى . وهنا بالذات تتجلى عظمة انجازات ثورة اكتوبر والنهضة الثقافية .

ليل فيليبفا ،
مراسلتنا فى باكو

المستشرقـــون الفتيـــان

لايزيد عمر مدرسة المستشرق الفتى التابعة لمعهد بلدان آسيا وافريقيا لدى جامعة موسكو على خمس سنوات ، وهذا عمر يمكن وضعه بعمر الطفولة . ولكن المدرسة تقف على قدم ثابتة ولها رصيدها اربع دفعات من المستعربين وكان مديرها الاول الطالب سابقا والمدرس حاليا فى قسم تاريخ الصين فلاديمير ماليافين .

فمن الذين يقبلون فى مدرسة المستشرق الفتى ؟

يقبل كل من يبدى اهتماما بدراسة الشرق وهم العمال الشباب والتلاميذ من الصفوف العليا فى المدارس الثانوية المسائية والنهارية .

وتنظم فى المدرسة مناظرات ومحاضرات فى مواضيع تاريخ واقتصاد وآداب البلدان التى تدرس فى معهد آسيا وافريقيا . وبعض الخبراء الذين يهتمون بالشرق بعناية كبيرة فى هذا المعهد . ويحاضر فى المدرسة اساتذة المعهد ومدرسوه . وتنظم لقاءات مع اساتذة المعهد وطلبته العائدين مؤخرا من بلدان آسيا وافريقيا .

ويساهم بنشاط فى عمل المدرسة البروفيسور الكسندر كوفاليوف عميد المعهد وغيره من كبار الخبراء .

وتحصى حصيلة عمل مدرسة المستشرق الفتى خلال السنة بالمسابقة الختامية وتمنح شهادة تقدير للناجحين فيها .

ولنفترض ان كل المستمعين فى المدرسة لا ينتسبون الى المعهد ، فانهم يظلون مع ذلك طيلة حياتهم مولعين بالشرق ، بتاريخه وادبه الفريقى الاصيلين .

ف . اولسيتسكى

اخبار الحياة الثقافية

* شهدت الحياة الثقافية لاذربيجان حدثا هاما هو صدور تحفة ادبية عالمية باللغة الاذربيجانية ونعنى بها «الكوميديا الالهية» لدانتى بترجمة الشاعر علماز كيورتشايلا . وقد علق المناضل جيلازيو ادامول السكرتير العام لجمعية «ايطاليا – الاتحاد السوفييتى» على هذا الجهد الثمين للاديب الاذربيجانى فكتب له رسالة تحية شكره فيها على ترجمة «الكوميديا الالهية» .

* تعرف لمحبى الادب فى العراق فرصة جديدة للتعرف الى الشعر الاذربيجانى . فقد صدرت فى بغداد مجموعة «الشعراء الاذربيجانيون المعاصرون» التى تضمنت قصائد لكبار الشعراء المعاصرين ونماذج من الشعر الشعبى الاذربيجانى .

* اصدرت دار النشر «هاياستان» (جمهورية ارمينيا السوفييتية) باللغة الارمنية قصيدة بايرون «لارا» وقد قام بترجمتها الشاعر هرانت سيلان .

ولقد كرس سيلان سنوات كثيرة لدراسة آثار بايرون وترجمة اشعاره الى اللغة الارمنية فترجم «تشايلد هارولد» التى صدرت فى يريفان قبل بضع سنوات ولم يكن معروفا ان مؤلف تشايلد هارولد باللغة الارمنية الا الاغنية الرابعة التى سبق ان ترجمها العالم والشاعر الارمنى البارز غيفوند اليشان فى القرن الماضى . والآن حصل القارىء الارمنى بترجمة سيلان على النص الكامل لهذا المؤلف الشهير . كما ترجم سيلان بعضا من «القصائد الشرقية» لبايرون ويعكف سيلان الان على ترجمة لقصائد اخرى ، وسينتهى الشاعر قريبا من ترجمة «دون جوان» .

* قبل عشرين سنة انشىء فريق من الهواة فى مدرسة الفن التطبيقى فى مدينة ليبايا ستوديو «دزينتاس» الذى ضم محبى التصوير الكهرمانى فنيا . ويضم الاستوديو الآن اكثر من ٥٠ شخصا ، وهؤلاء بين عامل وموظف وربة بيت ومتعلم وكلهم مولعون «بالحجر الشمسى» ولقد ذاع صيت اساتذة ليبايا فى الخارج ، لانهم اشتركوا فى المعارض الدولية التى اقيمت فى بروكسل وروستوك ودوسلدورف .

الرياضة

كان شهر اغسطس حافلا بالمباريات الرياضية لدرجة انه يمكن تسميته بدورة العام الرياضى . ومن هذه الناحية يتخلف شهر سبتمبر عن سابقه . وستكون مباريات بطولة العالم فى رفع الاثقال فى الفيلبين اهم حدث رياضى فى هذا الشهر . ويامل رافعو الاثقال السوفييت كالعادة فى الفوز ببطولة العالم فى عدة اوزان وكذلك فى التفوق على الفرق الاخرى .

لم يتبق سوى شهر واحد قبل حلول حدث هام فى الحركة الاولمبية وهو عقد دورة اللجنة الاولمبية الدولية فى فيينا . وستتخذ هذه الدورة قرارا باختيار مكان لاجراء الالعاب الاولمبية عام ١٩٨٠ : وبعد ذلك سنرى هل ستكون موسكو عاصمة للالعاب الاولمبية القادمة ؟ ومن المعلوم ان مجلس بلدية موسكو قدم الى اللجنة الاولمبية العالمية فى سبتمبر عام ١٩٧١ عريضة بمنح المدينة الحق بان تجرى فيها الالعاب الاولمبية عام ١٩٨٠ . وانتظرت المدينة جوابا ثلاثة اعوام . وهذه مدة طويلة وكافية تماما لكى يدرس اعضاء اللجنة الاولمبية العالمية وغيرها من الشخصيات الرسمية من مختلف المنظمات الدولية والوطنية امكانيات موسكو ويقتنعوا بانها هائلة .

بطل عالم جديد

ونعنى به اليكسى سبيريدونوف الرامى السوفييتى بالمطرقة الذى اصبح بطل اوربا لاول مرة فى مستهل سبتمبر الحالى كما سجل منذ عدة ايام فى مباراة ميوليغ الودية التى اشترك فيها رياضيو ١٦ بلدا رقما قياسيا يعادل ٧٦ مترا و٦٦ سنتمترا وبذلك تفوق على الرقم القياسى السابق بستة سنتمترات .

اليكسى فى الثالثة والعشرين وهو من اهالى لينينغراد . وليس ناشئا فى الرمى بالمطرقة . وقد حصل على افضل نتيجة له فى مجال الرياضة العالمية حينما فاز بالمكانة الثانية فى مباريات الطلبة الجامعيين فى موسكو عام ٧٣ . ولم يكن نجاح سبيريدونوف فى هذا النوع من العاب القوى عرضيا فقد سجل الرماة السوفييت فى الاعوام العشرين الاخيرة نتائج رائعة اكثر من مرة . وكانت نتيجة سبيريدونوف رقما قياسيا عالميا عاشرا فى هذه الفترة . ولايمكن تصور تقدم هذا النوع من الرياضة دون ذلك القسط الذى اسهم به الرياضيون السوفييت البارزون ميخاييل كريفونوسوف وستانيسلاف نيناشيف وروموالد كليم واناتولى بوندارتشوك وغيرهم . حيث ينسب اليهم نشوء المدرسة السوفييتية فى الرمى بالمطرقة .

كرة القدم : الصراع من اجل الكاس

لقد بدا لاعبو كرة القدم السوفييت للمرة العاشرة فى الصراع من اجل كاس بطولة اوروبا بين الفرق الوطنية التى فازت ببطولة كرة القدم فى بلدانها ومن اجل البطولة بين النوادى التى فازت بالكؤوس الوطنية وفى سبيل كاس الاتحاد الاوروبى للاعبى كرة القدم الهواة .

وفى المرة العاشرة اخذ هواة كرة القدم فى التنبؤ بنتائج تلك المباريات وينبغى القول بان الثقة المفرطة بالذات قد زالت الان بعد ان اكتسب بعض التجربة فى هذه المباريات .

ان الخصوم الاقوياء ومواعيد اجراء المباريات غير مريحة وانعدام التجربة والحكم الصارم ان كل ذلك قد غير وجهة النظر فى الاشتراك فى هذه المباريات . وقد يقل بعض تخلف فرقنا عن اقوى النوادى الاوروبية من حيث المهارة وعدم اكتساب ماهو ضرورى من التجربة سببا رئيسيا لهزائمها . وكان فريق «دينامو موسكو» الذى سجل عام ١٩٧٢ افضل نتيجة بين النوادى السوفييتية ... اذ فاز بالمرتبة الثانية فى مباريات الكاس بين النوادى التى حصلت على الكؤوس الوطنية فى بلدانها .

اما بالنسبة لبطولة الاتحاد السوفييتى فى كرة القدم فعلى اكثرية الفرق ان تشترك فى ثمانى مباريات قبل المباراة الختامية وقد فاز نادى «دينامو كييف» بكاس الاتحاد السوفييتى وامامه فرصة كبيرة لكى يفوز ببطولة البلاد .

وفى ٣٠ اكتوبر القادم سيقابل المنتخب السوفييتى الفريق الوطنى الايرلندى فى اطار مباريات بطولة اوروبا . وستتم مقابلة بينه وبين كل من احد اندية هولاندا وايطاليا (٢٦ و٢٩ سبتمبر) كمرحلة هامة للاستعداد لتلك المقابلة .

الهوكى : المنتخب يفتتح الموسم

٨ : ١ و٧ : ٣ و٤ : ٣ هذه هى نتائج المباريات بين المنتخبين السوفييتى والفنلندى فى الهوكى على جائزة صحيفة «الازفيستيا» لقد جرت هذه المباريات فى موسكو وفاز فيها لاعبو الهوكى السوفييت ، وتشترك فيها هذا الموسم اربعة فرق منتخبة وهى فرق تشيكوسلوفاكيا والسويد وفنلندا والاتحاد السوفييتى ، وسيشترك كل من هذه الفرق فى ١٨ مباراة (ستكون ٩ منها فى بلادها والتسع الاخرى خارجها) وسنرى بمرور الزمن ما تاتى به هذه الطريقة الجديدة من نتائج فعالة لرفع مستوى الرياضيين .. اما منتخبنا فكانت المباريات الاولى على كاس صحيفة الازفيستيا اخر تدريب له قبل المقابلة مع لاعبى الهوكى الكنديين المحترفين فى كندا (وستكون نتائج تلك المباريات احد مواضيع استعراضنا الرياضى القادم) .

اشترك الفريق السوفييتى فى مبارياته مع لاعبى الهوكى الفنلنديين بنفس القوام الذى اشترك به فى مباريات بطولة العالم فى العام الحالى وقد قال رئيس مدربى الفريق بوريس كولاغين ذات مرة ان تبديل الجيل بجيل آخر (الذى يعتبر اصعب مرحلة فى حياة كل فريق) قد تم فى الفريق السوفييتى ولذلك فانه لايريد ان يغير قوامه .

وقد اظهرت المباريات الاخيرة ان اسلوب لعب الفريق لم يتغير بصرف النظر عن تعيين شخص جديد لمنصب رئيس مدربيه ، وبقيت ثلاثيات الهجوم وثنائيات الدفاع كما كانت صحيح ان بعض الرياضيين كانوا يلعبون بشكل رائع بينما اخفق البعض الآخر . ولكن هذا كله شىء طبيعى فى بداية الموسم . ومن الواضح ان يكون فريقنا فى مباريات بطولة العالم عام ١٩٧٥ بين الفرق الرئيسية المتنافسة من اجل الفوز .

مباريات رافعى الاثقال فى مانيلا

سيشترك فاسيلى الكسييف اقوى رافع اثقال فى العالم فى مباريات بطولة العالم . ويضم الفريق السوفييتى الى مباريات مانيلا لبطولة العالم احد عشر رافعا للاثقال ... فاز الكثيرون منهم فى الماضى ببطولات العالم واوربا والالعاب الاولمبية ، نبين اعضائه الى جانب الكسييف : كيرجينوف وكوزليتسوف وريجينكوف وريغيرت واوستوجين . ولم يستطع ليونيد جابوتينسكى نتيجة لاصابته الاشتراك فى المباريات ... وهو رياضى بارز وبطل الالعاب الاولمبية مرتين . وتثير المنافسة بينه وبين الكسييف اهتماما كبيرا .

من المتوقع ان يشترك فى مباريات بطولة العالم التى ستجرى من ٢١ الى ٢٩ سبتمبر الحالى مصارعة من ٣٧ بلدا . ويفترض الخبراء ان مباريات مانيلا ستشهد تسجيل ارقام قياسية عالمية جديدة وان المنافسة ستكون حادة . والمنافسون الرئيسيون لرافعى الاثقال السوفييت هم الرياضيون البلغاريون الذين حققوا فى الآونة الاخيرة نجاحات كبيرة فى جميع الاوزان غير الوزنين الثقيلين .

اناتولى ايفانوف

دافع كاربوف بدقة بالغة ، وفى النقلة السابعة والثلاثين اتفق اللاعبان على التعادل بسبب تكرار النقلات .





